وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

أهم مخلفات فجر التاريخ الجنائزية بالشرق الجزائري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ قديم

إعداد الطالبان:

– عبد الباسط حميداتو

– إبراهيم زين

إشراف الأستاذ:

أ/د محمد رشدي جراية

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/06

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
السعيد شلالقة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
محمد رشدي جراية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
عمر بوصبيع	أستاذ محاضر– أ–	جامعة الشهيد حمة لخضر	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

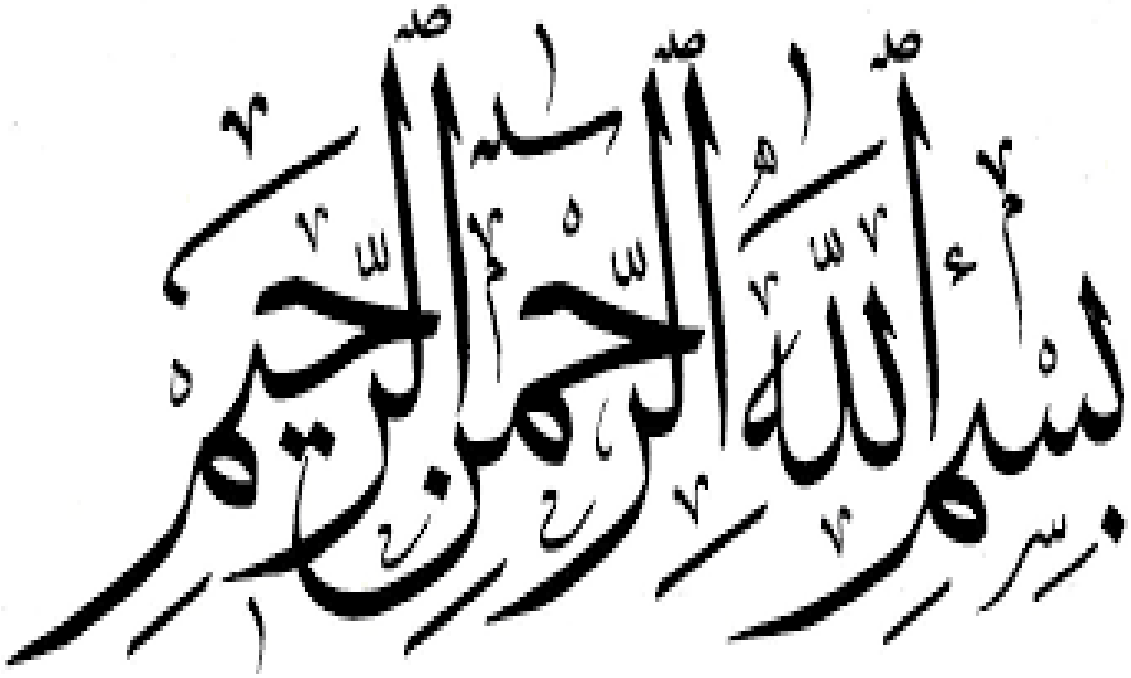
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من أدين لهما بكل شيء الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى الزوجة الغاليــة

إلى البراءة ونبع الحنان أبنائي ... محمد علاء الدين ،بتول ،سيدرا

إلى جميع إخوتي وأخواتي وخاصة الصغرى هنــاء

** عبد الباسط**

الإهداء

إلى مناهل الخير والصبر والحنان إلى الحب الصادق "الوالدين " أطال الله في عمرهما

إلى من وقفت إلى جانبي بكل صدق " زوجتي الغالية " حفظها الله

إلى ورودي إخوتي وأخواتي وعائلاتهم الكريمة .

إلى عناوين السعادة أصدقائي كل واحد بإسمه أهدي هذا البحث المتواضع

** إبراهيم**

الشكر والعرفان

بعد شكرنا لله تعالى على نعمه وفضله نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور جراية محمد رشدي على ما أفاض وأجاز من توجيهاته وإرشاداته العلمية لنا وإلى كل الأساتذة الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وإلى كافة عمال مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة قسنطينة وكذا جامعة 08 ماي 1945 بقالمة على ما قدموه من تسهيلات وعون لنا في هذا البحث .

الملخص :

تزخر الجزائر بعدد كبير من المعالم الجنائزية التي لا تعد ولا تحصى وهي موزعة عبر كامل مناطق التراب الجزائري مع تجمعات مختلفة ، غير أن الشرق الجزائري يحظى بتمركز هام لهذه المعالم مما سمح بإكتشاف عدد كبير من المقابر خلال القرنين التاسع عشر والعشرون وقد تطرقنا في هذه الدراسة إلى وصف هذه المقابر الميغاليثية والتعرف على أنواعها والمتمثلة في الدولمن والبارزينات وكذا الحوانيت وغيرها والمتواجدة في كل من الركنية بقالمة ومقبرة بونوارة بقسنطينة ومقبرة القل بسكيكدة بالإضافة إلى التعرف على الطرق المتعددة لدفن الموتى في فترة فجر التاريخ ووصف كيفية ممارسة طقوسهم الجنائزية وهذا يؤكد بأن الإنسان كان يعتني بموتاه أو بالأحرى عالم الأموات الذي كان يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة إليهم ،وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن هذه المعالم الجنائزية مازالت تحتاج إلى دراسات علمية دقيقة توضح معالمها التاريخية في تلك الحقبة معتمدة على تقنيات أكثر دقة على غرار ما توصل إليه الباحثون في القرون الماضية .

الكلمات المفتاحية: فجر التاريخ – المعالم الجنائزية – الشرق الجزائري – المقابر.

The abstract

Algeria has a large number of funerary monuments that are distributed across all regions of Algeria, but the eastern parts of the country comprise an important and considerable number of these monuments, represented in tombs which were discovered by the archaeologists during 19th, 20th centuries.

In this study, we described the megalithic tombs and exposed their different shapes, that are represented in the dolmens and bazinas as well as the shops, that are located in the Roknia site in Guelma, the cemetery of Bonouara in Constantine, and the cemetery of Al-Qul in Skikda, Moreover we had identified the various ways of burying the dead at the dawn of history, and describing how were old people practicing their funeral rites, confirming that human was taking care of his dead, which took a great part of his religious life.

We concluded finally that these funerary monuments still need historical and scientific studies. That permits to unveil many of its secrets, more than what the archaeologists have come up in the last century.

Keywords: the dawn of history - funerary monuments - eastern Algeria - cemeteries.

قائمة المختصرات

ترجمة	تر
تعريب	تع
الجزء	ج
التاريخ الميلادي	م
تاريخ قبل الميلاد	ق.م
العدد	ع
طبعة	ط
صفحة	ص
page	p
tome	t
Loboratoire danhropologir de prihistoire et delmoloque des payes de lamediterronee occidentale	L.A.P.E.M.O
Arts et metiers graphiques	M.A.G
Revue AFricane	REV-AFr
Centre de le recherche anthropologique prehistorique et ethnographiqe	C.R.A.P.E

مقدمة

تعد المعالم الجنائزية ذات أهمية كبيرة من حيث إنتشارها الجغرافي أين إعتنى الإنسان قديما بدفن موتاه، وهذا من منذ فترة ما قبل التاريخ حيث بدأ السلوك منذ العصر الحجري المتوسط نظرا لبداية المعتقد مع إنسان نياندرتال، ولكن هذا لا يعني أن الإنسان بنى إفريقيا قد أهمل دفن موتاه ولكن النقص الكبير الملحوظ في الأبحاث الأثرية لعصور ما قبل التاريخ كان ومازال السبب الرئيسي في عدم العثور على البقايا الجنائزية لإنسان نياندرتال في شمال إفريقيا .

إن أقدم المعتقدات الجنائزية المعثور عليها تعود إلى فترة العصر الحجري الأعلى، إذ دفن الإنسان الإيبيرومغربي الساكن قرب المغارات والكهوف موتاه على حوافها ومداخلها، كما إقتدى أيضا سكان العصر الحجري الحديث بنفس المنهج، لكن مع نهاية العصر الحجري إبتعدت القبائل والعشائر عن إستعمال هذه المغارات كمأوى للأموات بل إتخذت منها أماكن للعبادة وإن عملية الدفن تطورت مع تطور الإنسان وكبر حجم مخه ،حيث تم العثور على العديد من الهياكل العظمية ذات الحفظ الجيد التي تدل على درجة عالية من التطور والتقدم الفكري، حيث أصبح يدفن موتاه في أماكن خاصة كالمصاطب والحوانيت والبازينات والشوشات .....إلخ.

وكانت على شكل مقابر وشكل هذه الأماكن تختلف من نوع لأخر لأنها كانت تبنى من أجل غرض واحد وهو حفظ الجثة كما مورست في هذه المقابر طقوس جنائزية مختلفة تمثلت في وضع أثاث جنائزي مع الميت ظنا منهم في وجود حياة ما بعد الموت.

لقد كانت الجزائر تزخر بعدد كبير من هذه المعالم الجنائزية التي لا تعد ولا تحصى وهي موزعة عبر كامل التراب الجزائري غير أن الشرق الجزائري كان يحظى بتمركز هام لهذه المعالم الجنائزية ولذلك كان موضوع دراستنا الرغبة في معرفة أهم المخلفات لهذه المنطقة ومنه فيما تتمثل هذه المخلفات ؟وما هي أهم المواقع التي تتركز فيها؟

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى أربعة فصول:

تم التطرق في الفصل الأول إلى الإشكاليات الخاصة بفترة فجر التاريخ والدفن بشمال إفريقيا من حيث مسألة التعريفات، التسميات ،التصنيفات .....

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه أهم وأنواع المدافن الحجرية.

أما الفصل الثالث فتحدثنا على أهم الممارسات والطقوس الجنائزية ، أما الفصل الرابع فقد تم فيه عرض لأهم نماذج من المعالم الجنائزية في الشرق الجزائري.

أما المنهج المتبع في هذا العمل هو المنهج الوصفي، ولقد واجهتنا عدة صعوبات منها قلة المراجع التي تتحدث عن هذه المواقع والمعالم الجنائزية وذلك راجع لقلة الأبحاث الأثرية في هذا الميدان ومن أهم المراجع التي تم الإعتماد عليها هي كتابات ستيفان غزال وغابريال قامبس ومحمد الصغير غانم بالإضافة إلى بعض الرسائل الجامعية.

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا البحث المتواضع يفيد ولو بالقليل في إعطاء معلومات حول المعالم الجنائزية المتواجدة بالشرق الجزائري وأن يكون سندا وعونا للأجيال القادمة.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

الفصل الأول: إشكالية فترة فجر التاريخ والدفن في شمال إفريقيا.

أولا: إشكالية التعريف.

ثانيا: إشكالية التسمية.

ثالثا: الإطار الكرونولوجي لفترة فجر التاريخ.

رابعا: إشكالية التصنيف.

خامسا: لمحة عن الدفن القديم.

سادسا: تعريف المقابر الميغاليثية

الفصل الأول: إشكاليات فترة فجر التاريخ والدفن بشمال إفريقيا

من بين الإشكاليات التي تطرح بشأن تاريخ بلاد المغرب إشكاليات فجر التاريخ التي دامت مدة معتبرة، كما تعبر مرحلة إنتقالية وفاصلة بين عصور ما قبل التاريخ، والسبب الذي أدى إلى دراسة هذه المرحلة هو اكتشاف المعالم الجنائزية بكثرة في شمال إفريقيا وذلك بالإعتماد على المعطيات والتأثيرات الحضارية المختلفة.

وقد أدى ذلك إلى إختلاف الآراء بين الباحثين ونشوب جدال حاد بينهم فيما يخص تعريفاتها، تحديدها الكرونولوجي، تصنيفاتها... ولم يكن هناك إتفاق سوى الإعتراف بوجود هذه الفترة بشمال إفريقيا، وأصبحت بعد ذلك من الفترات الصعبة في البحث الأثري، ويرجع ذلك إلى النقص الكبير في المعطيات الأثرية والحفريات بالجزائر خاصة[1].

وبنا على الشواهد الأثرية المختلفة، ككثرة المعالم الجنائزية (البازينات، المصاطب، الجثى..) وبعض الشواهد المعدنية، وكذا المخلفات الزراعية التي نتعرف عليها من خلال الشقق الفخارية والمساكن بإختلاف أنماطها، إذ تمدنا بشهادات ثمينة على المجتمعات الأولى (الحضارة الريفية)[2].

أولا: إشكاليات التعريف: لقد تعددت التعريفات الخاصة بفترة فجر التاريخ من طرف الباحثين الأوربيين الذين قاموا بأبحاث وحفريات أثرية أثناء مهامهم الاستطلاعية والعسكرية بشمال إفريقيا أواخر القرن 19 وبداية القرن 20 م، ففي سنة 1920م قام أول باحث بتعريف هذه الفترة بأوروبا وهو J,DECHELETTE حيث اعتبرها مرحلة انتقالية أو فاصلة بين ما قبل التاريخ (عصر الحجر) والتاريخ (عصر الكتابة) بما يتناسب مع عصري البرونز والحديد، وزمنيا مع نهاية الفترتين الأخيرتين قبل الميلاد[3].

أما BALOUT (L) فلم يتمكن من تحديد مصطلح فجر التاريخ إلا في سنة 1955، حيث عرفه بالمدخل أو الحجرة الخلفية للتاريخ[4].

[1]- مصطفى رملي، المعالم الجنائزية لفجر التاريخ بمنطقة أشير، جبال التيطري، رسالة نيل شهادة الماجستير في علم أثار الجزائر، 2002، ص32.

[2]- عزيز طارق ساعد، التعمير البشري لبلاد المغرب في فجر التاريخ- نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس، دراسة أثرية معمارية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في أثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، الجزائر، 2008-2009، ص52-ص90.

[3]- (S). Déchelette. Manueld' archéologies. Préhistorique, et celtique et Galle,editAugustpicard, T:II, panic,19no,p529.

[4]-(L). Balout. préhistoire de l'Afrique du nord, essai de chronologie, A, M, K paris,, 1955 p 450.

في حين نجد camps(G)فقد عرف فجر التاريخ في بلاد المغرب بأنها مرحلة ظهور المعدن، وأنها متزامنة مع العهد البوني، وتشكل هذه المرحلة بالنسبة إليه عالم البربر القديم[1].

ومن بين التعريفات أيضا الأكثر وضوحا تلك التي اقترحها G.BERNARD الذي اعتبر أن فترة فجر التاريخ تشمل معارف حول الشعوب لم تعرف الكتابة والتي زامنت الحضارات القديمة الأولى، ففي مرحلة عادية لانتقال الإنسان من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية حيث عرف فيها صناعة المعدن[2].

كما أن فترة فجر التاريخ تعني لبعض الباحثين ذلك الخيط الرفيع الوهمي الذي يفرق فيه ما بين مرحلة العصور الحجرية بكاملها بما فيها العصر الحجري الحديث وبداية الفترة التاريخية وبذلك فهو عبارة عن حلقة تجمع بين ما قبل التاريخ التي يعتمد فيها المصادر المادية وبين الكتابة التي يعتمد فيها على المصادر المادية والكتابية[3].

تطلق فترة فجر التاريخ بصفة عامة على فترة تاريخ البشرية المحصور بين ما قبل التاريخ التي تسبقها، والعصور التاريخية التي تليها بظهور الكتابة، التي تتخذ منها عنصرا أساسيا في دراستها عن طريق النصوص القديمة للشعوب التي دخلت التاريخ مسبقا كالفينيقيين، الإغريق، الرومان،[4] وكذلك عن طريق علم الآثار والأنثربولوجيا والأنثوغرافيا.

ومن خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن هناك تضارب وتداخل نوعا ما فيما بينهما، ويمكن القول أن فترة فجر التاريخ هي مرحلة انتقالية فاصلة بين عصور مقابل التاريخ والتاريخ، تتميز بمؤشرات حضارية وثقافية كصناعة أدوات من الفخار الملمس وصناعة أدوات معدنية، وظهور بعض ملامح التطور في الحياة الدينية، لاسيما الجنائزية حيث عرف الإنسان إقامة المعالم الجنائزية المختلفة والمتنوعة، والتي بناها بمواد صلبة لضمان حفظ جثث موتاه، كما عرف تغيرا واضحا في بعض وضعيات الدفن، فضلا عن إرفاق الجثث بأثاث جنائزي،لاعتقادهم باستعمالها بالحياة الثانية.

---

[1] - (G) .Camps .aux. Oignies de barbarie , monuments et rites funéraires protohistoriques A. M.G. paris. 1961. P08.

[2]– بدر الدين سلاحجة، المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ بمنطقة جبل الزاب، دراسة أثرية ومعمارية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، علم آثار ما قبل التاريخ الجزائر، 2011م. 2012م، ص15.

[3]– محمد الصغير غانم، سيرتا النوميدية (النشأة والتطور)، دار الهدى للطباعة والنشر للطباعة والتوزيع، عين مليلة،2008م،ص42.

4– مراد رزاقة، المعالم الجنائزية الميغالتية والشبه الميغالتية لمنطقتي البرمة وجبل فرطاس جنوب قسنطينة، رسالة لنيل الماجستير، علم آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، الجزائر،2005.2006م، ص16.

ثانيا: إشكالية التسمية:

من بين الإشكاليات التي تطرح بشأن فترة فجر التاريخ ببلاد المغرب كذلك إشكالية التسمية، فقد استعمل Reggasse (M) مصطلح "أسبق" أو "ما قبل الإسلامي" بدلا من مصطلح "فجر التاريخ"، ويقصدبها المرحلة السابقة لظهور الإسلام بدلا من مصطلح "فجر التاريخ"،[1]وقد انتقد Camps (G)هذاالتعريف مفضلا مصطلح "فجر التاريخ" عوض "ما قبل الإسلام،" إذ أنه يرى أن هذه الأخيرة ضيقة مادامت تحصر هذه المباني في مرحلة سابقة بقليل للمرحلة الإسلامية، رغم أنه يمكنها أن تسبقها بألف سنة.

فمن خلال دراسته للمعالم والطقوس الجنائزية الفجر تاريخية وجد Camps (G) نفسه مضطرا إلى النظر في المصطلحات المتداولة حول فجر التاريخ بإعطائها طابعا أوسع بإدماج مجموع المباني الجنائزية المحلية بما فيها تلك المعاصرة للقرون الأولى التاريخية (المدغاسن)، الضريح الملكي الموريتاني، الجدار،) واستعمل منجهته"معالم جنائزية ليبية بربرية" دون التفكير من جهته أن هذه الأشكال تنتشر في مناطق غير تلك المنسوبة للبربر ولأسبقية بعض المعالم من جهة أخرى، إلا أنه في الأخير تخلى عن هذا المصطلح لكونه لا يفي بالغرض المطلوب واختار مصطلح "فجر التاريخ"[2].

وقد التمس Camps (G)مشكلة التسميات حيث يقول في مقال نشره في مجلة L.A.P.E.M.O سنة 1986م: .. "أنه يصعب معالجة مسألة التسميات مالم يكن هناك فهما موضوعيا للمصطلح الذي يستخدم، ويتبين ذلك على وجه الخصوص في دراسة فجر التاريخ بشمال أفريقيا والصحراء، فالسؤال هو: ما تعريف فترة فجر التاريخ؟ وما مدى انتشارها بشمال إفريقيا[3].

كما تنوعت وتباينت المصطلحات التي صاغها الآثاريين للتعريف بالمعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ بسبب الأخطاء المرتكبة في عملية الترجمة، فاستعملت مصطلحات مختلفة للدلالة على معالم لها نفس الشكل كالمدافن الشبيهة بثقب الغلق التي تسمى معالم على شكل ثقب الغلق، معالم ذات ممر وتحويط، كما استعمل مصطلح

[1]- (M).Reggasse.monuments funéraires préhistoriques de l'Afrique du nord, A.M.G , Alger, 1950 , P.174.

[2]- (G).Camps. protohistoire de l'Afrique du nord, questions de terminologie, L.A.P.E.M.O, 1986 , PP.1-2.

[3] - ibid, PP.1-2.

جثوة للدلالة على نفس الأشكال الهندسية الجنائزية كجثوة على شكل ثقب الغلق وجثوة ذات ممر وتحويط كذلك، ولكن يفضل استخدام مصطلح معلم عوض جثوة لإبراز المكانة الهامة للعمارة الجنائزية وتخليدا للميت بواسطة هذه العمارة.

كما استعمل Paris (F) من جهته معالم العصر الحجري الحديث، ومعالم ما بعد العصر الحجري الحديث للدلالة على التقسيم الكرونولوجي لمعالم شمال النيجر، وذكر بعض المعالم كالجثى ذات ممر وتحويط، الأشكال المسطحة، جثى هلالية الشكل، فيمكن استعمال مصطلح النيوليتي لتمييز المعالم الجنائزية التي تعود نشأتها إلى العصر الحجري الحديث[1].

إضافة إلى مصطلحات أخرى صيغت على الأشكال ذات الملحقات الطقوسية كخيمة فاطمة، معالم ذات الكوات أو قاعات العبادة، معالم على شكل جذوة حصان[2].

ثالثا: الإطار الكرونولوجي لفترة فجر التاريخ:

تعتبر فترة فجر التاريخ من الفترات الصعبة من حيث التحديد الزمني، فقد صدر إشكال كبير بين الباحثين حول تحديد بدايتها عن نهايتها ويبقى هذا الغموض راجع لاعتبارات حضارية، ويظهر هذا جليا في الدراسات التي أعدها Gsell بين سنتي 1901و 1929 وأعمال M REYGASSE فيما بعد سنة 1950 ثم أبحاث Camps في سنة 1961 وغيرهم من الباحثين الذين إهتموا بهذه الفترة[3].

وفيما يخص شمال إفريقيا يصعب تحديد هذا الإمتداد خاصة في الوقت الراهن، وهذا راجع إلى النقص الكبير للأبحاث العلمية والدراسات الموضعية والتحاليل المخبرية.

أما بالنسبة للنتائج الأخيرة التي أجريت على العينات العضوية التي وجدت في العالم الجنائزية والتي بدأت تؤرخ بالكربون 14 فقد أعطت تأريخات لا تفوق القرن الرابع قبل الميلاد[4]. نذكر أهمها:

[1]-(F). paris, les sépultures du Sahara nigérien du néolithique à l'islamisation, bondyorstom, vol :02, 1996.p.621

[2] - (G). Camps .protohistoire de l'Afrique du nord…., op.cit., P.P.1-2

[3] –عزيز طارق ساحد، التعمير البشري... المرجع السابق، ص ص38.34.

[4] –مراد رزاقة، المرجع السابق، ص18.

-حشوة بسيطة بمقبرة وادي مونتانا بمنطقة تبسة، ثم تاريخ بقايا الفحم (GLr155) 1950+160 قبل الميلاد.

-ومن بين التأريخات التي تخص قبور الشرق والوسط الجزائري نجد:

*جثوة مستيري (2841GLr) 2490+ 110سنة قبل الميلاد

*بونوارة (2842GLr) 1700+ 100سنة قبل الميلاد.

*تديس (1844GLr) 2200+ 100سنة قبل الميلاد.

*نبي موسى (2846 GIr) 2100+ 100 سنة قبل الميلاد[1].

وقد ذكر بعض الأثريين نماذج من الدراسات التي أقيمت على الأثاث الجنائزي لفجر التاريخ ومدى اختلاف التأريخات بها، فقد اعتمدوا في ذلك على التاريخ النسبي وعلى منهج المقارنة ومن أهم الصعوبات نذكر:

استحالة تاريخ عنصر الفخار الملمس لشدة قدمه منذ العصر الحجري الحديث وتطور واستمراره عبر القرون إلى يومنا هذا[2].ويبرز أهمها فيما يلي:

-مقبرة بوسان عثر بها على وعاء فخاري من الطراز القبرصي يعود للقرن الرابع قبل الميلاد.

-مقبرة سيلا (القرن الأول ميلادي) بالإضافة إلى معالم غاستيل والتي أدخلت فيها مابين القرنين الأول والثاني ميلادي،كما أجريت مقارنة للفخار الذي يعمل بسعف النخيل[3].

-نستنتج من خلال هذه التأريخات أنه من الضروري مرافقة ومتابعة نتائج الحفريات التي أقيمت على المعالم الجنائزية خاصة الواقفة داخل التجمعات السكنية وذلك لمعرفة شعوب فترة فجر التاريخ بشكل دقيق.

رابعا: إشكالية التصنيف:

[1]- عزيز طارق ساحد، آثار فجر التاريخ في الجزائر، دار المعرفة، ص20.

[2]- بدر الدين سلاحجة، المرجع السابق، ص17.

[3]- مصطفى الرميلي، المرجع السابق، ص181.

تعددت تصنيفات المعالم الجنائزية ببلاد المغرب، حيث بلغت خمسة عشر تصنيفا على الأكثر على المناطق الشمالية، وخمسة على الأقل للمناطق الصحراوية، ومعظم هذه التصنيفات طبقت اعتمادا على معيارين أساسيين هما: الهندسة المعمارية والتوزيع الجغرافي.

*تصنيف Gsell 1901- 1927، أعد Gsell تصنيفه الأول سنة 1901[1]. وقدم قائمة لأهم المعالم الجنائزية في شكل مجموعتين متمايزتين:

-المجموعة الأولى تشمل في (الجثى، البازينات، الشوشات، المصاطب....)

-المجموعة الثانية تتمثل في الحوانيت، وقد واصل أبحاثه حول المعتقدات والمراسيم الجنائزية التي كان يمارسها البربر في العصور التاريخية، وقام بدراسة المعالم الجنائزية ببلاد المغرب دراسة معمقة، اعتمادا على تصنيفه الأول بدأ Gsell بدراسة الحوانيت والتي على أنها أقدم من الوجود البوني، ووصف الدوائر الحجرية، كما تعرف على خمسة أنماط أخرى للمصاطب وذكر الشونات والمعالم الميغاليتية المعقدة[2].

*تصنيفp.pallary1909 : يشير p.pallaryفي القائمة التي تظم تسعة معالم جنائزية بأنها مدافن بربرية قديمة لا علاقة لها بالفترة البونية ولا بالفترة الرومانية حيث ينسبها إلى ماقبل ظهور الإسلام[3] وهذه المعالم هي:

-الجثى البسيطة.

-الجثى ذات المدرجات (البازينات)

-الجثى المحاطة بالحجارة من القاعدة إلى القمة.

-الدوائر الحجرية.

-المصاطب.

-المدافن المستطيلة الشكل.

[1]- (S). Gsell. monuments antiques de l'Algérie monuments indigènes et punique. I: 01. Panic 1901. P117.
[2]- (S). Gsell .histoire ancienne de l'Afrique du nord.Tly. Paris, 1921. P 198.
[3]- (P). Pollory. instructions pour les recherches préhistorique dans le nord et l'Ouest de l'Afrique. Alger.1909. p75.

-معالم الجدار بتيارت.

-الحوانيت[1]

*تصنيفCamps- 1961: لقد إعتمد Camps في تصنيفه هذا على المعالم الجنائزية ببلاد المغرب على التوزيع الجغرافي للمعالم ودرجة التعقيدات المعمارية وقد استنتج أن الأشكال البسيطة المنتشرة في مساحات واسعة بأنها محلية، أما الأشكال المعقدة الموجودة في مناطق محددة ودون غيرها تكون مستوردة ودخيلة[2]، كما رتب Camps ظهور هذه المعالم زمنيا، وكان تصنيفه كالتالي:

أشكال بسيطة	محلية	-مغارات مهيئة أو غير مهيئة-جثى من الحجارة -دوائر أو فضاءات جنائزية
	مستوردة	-حوانيت-مدافن تحت الأرض-مصاطب-ممرات مغطات
أشكال متطورة	التي تشكل بجدار خارجي	-بازينات-شوشات -معالم ميغاليتيةمتطوره
	التي تتميز بتهيئات تعبدية	-ممرات وأذرع ودقائل -كوات وموائد القرابين
	التي عرفت تغيرات في البنية	-مصطبة ذات ممر مكشوف -معالم ميغالتية معقدة

جدول يوضح تصنيف تام للمعالم الجنائزية لبلاد المغرب[3]

خامسا: لمحة عامة عن الدفن في القديم:

كان الإنسان شمال إفريقيا مهتما بدفن موتاه منذ عصور ما قبل التاريخ، وقد ظهر هذا السلوك بدءا مع إنسان نياندرتال(في أوربا، وتعود أقدم البقايا والمعتقدات الجنائزية لشمال إفريقيا إلى العصر الحجري القديم الأعلى المتأخر

[1]- ibid. pp 82. 95.
[2]- (G). Camps aux origines….op. cit. p61.
[3]- (G). Camps. op. cit. p62.

في كل من موقعي أفالو ببجاية، وتافورالت بالمغرب الأقصى، فالإنسان الإيبيرومغربي الذي كان يسكن قرب المغارات) وفي داخلها كان يدفن موتاه داخل هذه المغارات وعلى حواف جدرانها الداخلية[1].

وقد إتبع هذه الطريقة في الدفن أيضا سكان العصر الحجري الحديث الذين يقطنون على مشارف المغارات ومع نهاية هذا العصر ابتعدت العشائر عن المغارات، ولم تعد تستعمل كمدافن بل أصبحت أماكن مقدسة خاصة بالعبادة، واستمر هذا السلوك حتى الفترات الرومانية[2].

ويرى Gsall بأن هذه المعتقدات داخل المغارات هي سلوك قديم يعود إلى فترات ما قبل التاريخ[3]، لكن الظهور والانتشار الواسع للمدافن في شكل مجموعات فقد تطور مع القبائل البربرية القديمة كالجيتول في الأوراس شهدت معالم جنائزية ميغاليتية معتبرة ذات أنماط مختلفة[4].

سادسا: تعريف المقابر الميغالتية:

قبل التطرق إلى مفهوم المقابر الميغالتية لابد من التعريف أولا بمصطلح الميغاليت، فهو مصطلح إغريقي يتكون من قسمين ليتوسlithos وتعني الحجر ومغاسmegac وتعني الكبر بمعنى الحجر الكبير[5].

وتعتبر مرحلة فجر التاريخ واحدة من أهم مراحل تطور الإنسان من حيث المميزات الحضارية، وكانت أهم ميزة فيها هو ظهور المقابر الميغاليتية أو ما يسمى عند بعض الباحثين الملمودية[6].

فالمقابر الميغاليتية هي تلك المقابر التي تركها إنسان فجر التاريخ في حين إندثرت جميع البقايا المادية المتعلقة بالسكن والحياة اليومية، وبقيت سوى تلك المعالم الجنائزية التي بقيت شاهدة على حقيقة تاريخية من تطور الإنسان[7]، وإذا حاولنا إعطاء مفهوم حول المقابر الميغاليتية فهي عبارة عن مدافن تحتوي على معالم جنائزية مبنية

[1]- شرهان نواورية، المعالم والطقوس الجنائزية لمقبرة مازيلا الغربي، دراسة تنظيمية ووصفية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، علم الآثار القديم، قالمة، 2011.2012، ص09.

[2]- مراد زراقة، المرجع السابق، ص08.

[3]-(S). Gsell, histoireancienne….op.cit. p256.

[4]- مراد زراقة، المرجع السابق، ص08.

[5]- محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في شرق الجزائر فترة فجر التاريخ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص26.

[6]- أرنولد توينبي، تاريخ البشرية، ترجمة نقولا زيادة، ج1، 1981، بيروت، ص58.

[7]- عبد المالك سلاطية، بصمات حضارية مشرقة ن تاريخ الجزائر قالمة من فجر التاريخ إلى الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، مطبعة الرستمية، 2004، ص11.

بحجارة كبيرة، بعضها منحوت في الصخور كالحوانيت وأخرى مبنية كالمصاطب والبازينات وغيرها يمكن تعريفها بأنها مدن الأموات.

الفصل الثانى

الفصل الثاني: أصناف وأنواع المدافن الحجرية.

أولا: الكهوف.

ثانيا: القبور الحجرية ذات البناء المخروطي (التيميلوس).

ثالثا: القبور المستديرة (البازينات).

رابعا: القبور القلاعية (الشوشة).

خامسا: المصاطب (الدولمن).

سادسا: الحوانيت.

الفصل الثاني: أصناف وأنواع المدافن الحجرية:

أولا: الكهوف:

إن البقايا الأثرية التي عثر عليها في كثير من الكهوف الطبيعية كالعظام، تدل على أن الإنسان قد دفن موتاه فيها، وقد عثر على أمثلة ذلك في كل من ضواحي الجزائر العاصمة (كهف الصخرة الكبيرة) وكذلك كهف إيقاد بالقرب من بجاية[1].

كما تحتوي منطقة قالمة في الشرق الجزائري على العديد من الكهوف الطبيعية خاصة بمنطقة عين العربي والركنية التي وجدت بها العديد من المغارات التي استعملت مبكرا للدفن [2].

إضافة إلى ذلك قام الإنسان القديم بدفن موتاه في كهوف اصطناعية تبدوا شبيهة بالكهوف الطبيعية، وإنما الفرق بينهما هو ما أدخله الإنسان من تحويرات بسيطة كغلق منافذها بحجارة ذات شكل مستدير، والملاحظ أن هذه المدافن في هذه الكهوف كان يتم فرديا[3].

ثانيا: القبور الحجرية ذات الشكل المخروطي (التيميلوس):

بعد أن دفن الإنسان موتاه في أرضية الكهوف بدأت تظهر أصناف جديدة من المدافن،تعبيرا عمّا وصل إليه من تطور فكري وفق احتكاكه بالطبيعة.

عرف هذا النوع من المدافن بالتيميلوس tumulus حيث أطلق هذا المصطلح على نوع من الآثار الجنائزية ذات شكل مختلف مقارنة بالأصناف الأخرى[4].

تتكون هذه القبور بناء مخروطي الشكل يغطي حفرة الدفن التي تتكون من ركام كبير من التربة والحجارة الصغيرة وهي ذات قاعدة دائرية وقد عرف هذا النوع من القبور بهذه الأسماء، مثل الرجم[5] والكركور[6].

وهناك عدة أنواع لهذا القبور المخروطية تتلخص فيما يلي:

---

[1]– محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص19.

[2]– عبد المالك سلاطنية، المدافن الحجرية بالشرق الجزائري، مدفن الركنية وقلعة بوعطفان نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسنطينة، 2000، ص14.

[3]– محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفنيقي.... المرجع السابق، ص19،

[4]- (G). Camps. Aux origines… op. cit. p65.

[5]– الرجم: جدار صغير غير منتظم البناء يوجد غالبا في الأرياف والبادية وهي تسمية دارجة تستعمل في الشرق الجزائري.

[6]– الكركور: جدار صغير غير منتظم البناء يوجد غالبا في الأرياف والبادية وهي تسمية دراجة تستعمل في الغرب الجزائري والمغرب الأقصى.

أ-البناء المخروطي الخالي من الغرف الجنائزية: ينتشر هذا النوع من القبور مخروطية الشكل في المناطق الصحراوية، ويتميز بفقر أثاثه الجنائزي، وبغياب حفرة أو غرفة الدفن، وهذا ما تؤكده حفرية الضابط Dersignyبمنطقة عين الصفراء، حيث أن الجثة كانت ملقاة على الأرض والعظام كانت في وضعية سيئة.[1]

ب-البناء المخروطي الذي يحتوي على غرفة دفن:

على عكس النوع السابق من القبور يحتوي هذا النوع على غرفة جنائزية أو حفرة كما يسميها بعض الباحثين الأثريين[2].وتكون هذه الحفرة أكثر عمقا وتزود جدرانها ببلاط لتقويتها[3].

ج-البناء المخروطي الذي يحتوي على تابوت دفن حجري:

يتوسط هذا التابوت في كثير من الأحيان البناء المخروطي ثم تعلوه الغرفة الجنائزية، ويتكون من حجرة مستطيلة تحت وسطها ثم تغطى ببلاطة واحده، وعدة بلاطات متجاورة، وقد وجد هذا النوع من القبور في عين الصفراء في الصحراء الجزائرية ومنطقة عين كرمان في شمال بوسعادة يتراوح قطرها مابين 5م- و6م كما تحاط في أغلب الأحيان بسياج من الحجارة أو البلاطات[4].

وتعتبر هذه القبور من المعالم الجنائزية المسيطرة في بلاد المغرب القديم حيث يقتصر وجودها في المنطقة الشمالية فحسب، بل تمتد آثارها إلى المنطقة الصحراوية حتى حدود النيجر جنوبا، كما تمتد أيضا من النيل شرقا إلى جزر الكناري غربا[5].

ثالثا: القبور المستديرة: (البازينات)Basinat

يعرفها معظم الباحثين بأنها إحدى المدافن الحجرية ذات الطابع البدائي وقد أطلق عليها مصطلح (بازينات) للتعبير عننوع من القبور التي يعلوها كيل مستدير الشكل وتكون أحيانا مدرجة حيث تتكون من دوائر متتالية بشكل دائري وتبدأ هذه الدوائر بالتقلص كلما صعدت نحو الأعلى لتظهر بعد ذلك بشكل حلزوني[6].ويتراوح قطرها مابين 9و10 مترا[7].

---

[1]- محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص20.

[2]- (G). Camps, oux orgines…opcit. P74.

[3]- محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي...، المرجع السابق، ص22.

[4]- رابح الحسن، أضرحة الملوك النوميدي والمور، دار هومة، الجزائر، 2004، ص28.

[5]- محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفينيقي ...، المرجع السابق، ص20.

[6]- محمد فطر حسن، حول المدافن في المغرب الكبير قبل الغزو الروماني، مجلة إفريقيا، عدد سنة 1985، ص16.

[7]- (S) Gaell , histoire ancienne…op. cit.185.

ويستعمل في بناء البازينات الحجارة الضخمة لبناء الحلقات الدائرية والمتراصة، ثم يملأ الفراغ الموجود بين الحلقة والغرفة الجنائزية بالأتربة والحجارة الصغيرة[1].

وتنتشر وتتواجد قبور البازينات في العديد من المواقع المتفرقة والمسطحات سواء في الجزائر أو المغرب أو تونس[2].

والبازينات هي من المدافن المميزة للوبيين وبقيت مستعملة إلى ما بعد الغزو الروماني، وكلمة بازينية أصلها أمازيغي وتعني قبور الجهلاء أو الوثنية، وقد تم استعمالها بكثرة في الشرق الجزائري[3].

وهناك عدة أنواع لهذه القبور في بلاد المغرب القديم منها:

أ-البازينات المقببة: ينتشر هذا النوع من البازينات في منطقة المرتفعات العليا للجزائر، ويصل إمتداده إلى منطقة واد الجدي بالغرب من بسكرة[4].

ويصنف من حيث مظهره الخارجي ببناء مرتفع يعلوا قاعدته على شكل مستدير وبيضاوي الشكل وأحيانا قد تكون مستطيلة[5].

أما جزءها العلوي قد يغطي ببلاطه مقببة هدفها وقاية القبر من تسرب الماء والتراب إلى داخله وحفظ الجثة البشرية[6].

ب-البازينات ذات القاعدة الأسطوانية: يتميز هذا النوع من البازينات بقاعدته إسطوانية الشكل ويتواجد بكثرة في أطراف الصحراء كقبور عين الصفراء وعين الحمارة بالقرب من أولاد جلال[7].

ج-البازينات المتعددة القبور: يتميز هذا النوع من البازينات بتعدد القبور في حين يبقى الشكل العام غير مختلف عن الأصناف الأخرى وتعتبر منطقة بازينات منطقة تديس أحسن النماذج التي تمثل هذا النوع[8].

رابعا: القلاعية (الشوشات):

---

[1]- محمد الصغير غانم، التوسع الفيفي في غربي المتوسط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص16.

[2]- محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية، المرجع السابق، ص35.

[3]- شريهان نواورية، المرجع السابق، ص 34.

[4]- عبد المالك سلاطينة، المدافن الحجرية... المرجع السابق، ص 28.

[5]- محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية، المرجع السابق، ص37.

[6]- (S). Gsell. histoire ancienne…op. cit. p186.

[7]- عبد المالك سلاطينة، المدافن الحجرية، المرجع السابق، ص 31.

[8]- محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية، المرجع السابق ص40.

قبور الشوشة هي أيضا نوع من القبور الحجرية التي عرفها المغاربة القدامى من خلال مسيرتهم الحضارية وهي قبور تأخذ شكل أبراج مستديرة[1].

فالشوشة هي عبارة عن برج جنائزي صغير، تعلوه بلاطة في غالب الأحيان يتراوح إرتفاعها من 2 إلى 3م، وعرضه 2م أحيانا[2].

جدرانه الخارجية مبنية بدقة وعناية كبيرة[3].تسميته نابعة من شكله العام الذي يحلوه برج ينسبه الشاشية عند السكان المحليين[4].

وقد صادف هذا النوع من المدافن بكثرة في الشرق الجزائري وبالخصوص في الحضنة، قسنطية، مرتفعات الأوراس وكذلك في وسط الصحراء[5].

وتصنف قبور الشوشة إلى عدة أنواع:

أ-الشوشة وحيدة القبر: تتميز هذا النوع بأنه يضم بين جدرانه قبرا واحدا يأخذ شكلا مستطيلا أو مربعا ولا يسمح شكله بدفن الجثة ممددة مما يجعلها تطوى[6]، أي أن الأرجل تكون مثنية إلى حد ملامسة الجمجمة.

وقبور الشوشة في معظمها مزودة بممرات تفتح نحو الجنوب أو الشرق حيث يستطيع الداخل عبر هذه الممرات التجول دون عناء نظرا لإرتفاعها المساعد، حتى يصل إلى الغرفة الجنائزية التي تأخذ في الغالب الشكل المستطيل.

ب-الشوشة المتعددة القبر: ويعد هذا النوع من الحالات النادرة حيث يوجد له نماذج في إقليم الحضنة[7].

ج-الشوشة ذات الغرفة الجنائزية الدائرية: الشكل ويعد هذ النوع أيضا من القبور النادرة مقارنة بالا الأصناف الأخرى وقد وجد له نموذج في منطقة أوسكان[8].

خامسا: المصاطب (الدولمن)

---

[1]- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري مند فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1995، ص151.

[2]- (S).Gsell. monuments antiques….op.cti. p17.

[3]- (M). Reggasse. Monuments funéraires… op.citp8.

[4]- عبد الملك سلاطينة،المدافن الحجرية...المرجع السابق، ص35

[5]- راجح الحسن، المرجع السابق، ص33.

[6]- (S). Gsell. op. cit. p17.

[7]- عبد المالك سلاطينة، المدافن الحجرية...المرجع السابق،ص37.

[8]- (G).Camps. auxorigines….op. cit. p178.

لقد اختلفت التعاريف والتسميات لهذا النوع من المدافع من باحث لأخر فعرفها على أنها نصب جنائزية مكونة من كتلة أو كتل أفقية لمدة على دعائم عمودية[1].

في حين يعرفها البعض الأخر على أنها صاروخ مكونة من ألواح حجرية مستطيلة يسقفها لوح حجري افقي، وقد تكون المصاطب مغروسة في الأرض بعمق مختلف كما تكون موضوعة في أعلى صف أو صفوف من الحجارة الثابتة[2].

أما الدكتور غانم محمد الصغير فيعرفها على أنها عبارة عن قبور حجرية تثبت فوق الأرض مكونة من ثلاثة أعمدة حجرية تعلوها حجرة أخره مدت في الشكل الأفقي تمثل السقف[3].

ومن هذه التعاريف المصاطب عموما هي عبارة عن قبور حجرية تتكون من بلاطات غالب ما تكون اثنين أو ثلاث ونادرا ما تكون أربعة، ولا يتجاوز طولها 3م وقد تحاط المصاطب في بعض الأحيان بسياج على شكل مربع أو جثوة أو دائرة حجرية.

تنتشر المصاطب في بلاد المغرب بكثرة في الشرق الجزائري على شكل مقابر في ضواحي كدية بسقوس، بونشن وسيلا ودوار أولاد قاسم بأم البواقي، بونوارة، رأس العين بومرزوق، عين الباي بقسنطينة، والركنة وعين العربي بقالمة كما تتمركز في الغرب التونسي في مقابر بكثر ودوقة.

ومن أنواع المصاطب:

أ-المصاطب ذات الممر المكشوف: يتفرد هذا النوع من قبور الدولمن بالإنتشار الواسع على السواحل وخلوه من القاعدة تم احتواءه على ممر مكشوف أمام مدخل الدولمن[4].

ومن أهم الأمثلة ما عثر عليه في موقع العوانة المعروف سابقا بكفالو سواحل جيجل وبرج منايل والقل.

---

[1] -(E). Raymond. Mamuel de préhistoire générale. Paris. 1958. P376.

[2] – ك. إبراهيم، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، ت محمد البشير شنيتي ورشيد بورية، الجزائر، 1988، ص122.

[3] – محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفنيقي، الرجع السابق، ص36.

[4] – محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص38.

ب-المصاطب القاعدية: يتميز هذا النوع من المصاطب بوجود قاعدة قد تكون أفقية أو مخروطية أو مستطيلة. ومن أهم المناطق التي ينتشر فيها هذا النوع من المصاطب منطقة جنوب قسنطينة[1].

ومهما كان شكل واختلاف بناء هذا النوع من المصاطب فإن الذي لاشك فيه أنها ذات أصل إفريقي ولا يوجد لها مثيل في أوربا[2].

وقد أثبت faidfenbe ذلك من خلال مغرياته بمقبرة الركبة، أن المصاطب تكود إلى السكان الأصليين وعلى البربر القدامى فبدراسة للمقارنة للجماجم التي عثر عليها في المعالم الجنائزية تؤكد له ذلك[3].

سادسا: الحوانيت:

مفردها حانوت ويطلق هذا المصطلح على تلك القبور المحضورة في الصخور وواجهات المرتفعات الجبلية وهي ذات أشكال مختلفة ومتنوعة من موقع إلى آخر وتتميز بمداخلها الضيقة[4].

وقد استعمل هذا المصطلح سنة 1864م من طرف الباحث ABenbnggen في بحثه عن المغارات الصناعية الاصطناعية بالركنية[5]، وبعدها أصبح هذا المصطلح متداولا من طرف جل الباحثين، حيث يطلقون على كل القبور في الجرف المعروفة بشمال إفريقيا كما عرفها (S).Gsell بأنها مغارة صغيرة مهيأة أو اصطناعية، يكون شكلها عموما مكعب منحوتة في الكتل الحجرية، تفتح من الخارج بفتحة صغيرة الأبعاد تشبه نوعا ما الباب أو النافذة، مدخلها لا يفوق 1متر علوها نادرا ما يتجاوز 0.8متر وعرضها ينحصر بين 0.50و 0.70متر، مداخلها عمودية دائما ويمكن أن يكون لها فناء مفتوح يؤدي للحانوت[6].

سميت بالحناويت لأنها تشبه للدكاكين ويعرف هذا النوع من المعالم بعدة أسماء (بيت الحجر، وحبس الكلاب، وبيت الغول، الدواميس، دار السلاطين..)[7].

---

[1]- عزيز طارق ساحد، أثار فجر التاريخ، المرجع السابق، ص156.

[2]-(S).Gsell, histoire ancienne.... op. cit p197.

[3]- (M). Faidherbe, recherches anthropologiques sur les tombeaux mégalithiques de Raknia,B.A.C.T. IV. 1868. P.24.

[4]- محمد الصغير غانم، المعالم الجنائزية ...، المرجع السابق، ص99.

[5]- (A). Berbrugger. Chronique archéologique a roknia en AfriqueIV. 1864. P78.

[6]- (S). Gsell .histoire ancienne …op.cit. p171.

[7] -عزيز طارق ساحد، أثار فجر التاريخ المرجع السابق، ص151.

وتعلق الحوانيت بواسطة بلاطة تنزلق في غرات محضورة على جانبي الفتحة أو بواسطة باب من الخشب وينتشر هذا النوع من المدافن بالشرق الجزائري على شكل قبور في كل من قالمة، عين البيضاء، تبسة، قسنطينة، أما في الصحراء فهي منعدمة تماما[1].

ويعتقد أن كيفية تنظيم الحوانيت كان خاضع للتأثير الإيجي ويرجع أمر هذه الحوانيت إل العصور البعيدة ربما سبقت الألف الأولى ق.م[2].

[1]- رابح الحسن، المرجع السابق، ص28.

[2]- شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية من البدء إلى الفتح الإسلامي،تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، مؤسسة توات الثقافية،ط2، 2011، ص79.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الطقوس والممارسات الجنائزية

مدخل

أولا: وضعيات الدفن.

ثانيا: طرق الدفن.

ثالثا: الأثاث الجنائزي.

مدخل:

اهتم الإنسان القديم عبر مختلف العصور، بدفن موتاه، وحرص على الحفاظ على الجثث وحمايتها، فتفنن في وضعيات الدفن، إذ نجد الوضعية الجانبية، والوضعية المنطوية، والممددة، إضافة إلى اختلاف طرق الدفن، فهناك من يقومون بتجريد الجثة من اللحم ودفن العظام وحدها، وذلك بعدة طرق مختلفة كوضع الجثة في الهواء لتنهشها الحيوانات المفترسة أو حرق الجثة، حيث وجدت بعض آثار الحروق على العظام.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره كان الإنسان القديم يعتقد بوجود حياة ثانية بعد الموت، حيث وجد في أغلب المقابر أثاث جنائزي يرافق الميت، وحسب اعتقادهم أن هذا الأثاث يساعدهم على مواصلة حياتهم الثانية، ويتمثل هذا الأثاث الجنائزي في أغلب الأحيان في الفخار الذي يشكل نسبة كبيرة من المعثورات التي وجدت في القبور حيث وجدت الجرار، الكؤوس، الأقداح، الصحون، ...إضافة إلى الفخار وجدت أدوات معدنية تمثلت في الحلي كالأساور والأقراط، والخواتم إضافة إلى القطع النقدية والمسامير.

كل هذه الأدوات في معتقد الإنسان القديم تجعل الميت يواصل رحلته نحو الحياة الثانية بعد الموت.

أولا:وضعيات الدفن:

من خلال التنقيب والتقارير التي جرت على مقابر شمال إفريقيا عموما والشرق الجزائري خصوصا تبين وجود عدة وضعيات في دفن الجثة داخل القبر نستهلها فيما يلي:

أ–الوضعية الجانبية المنطوية: عثر على بقايا ومخلفات هذه الوضعية في جل مقابر شمال إفريقيا خلال الحضريات ويرىCampsبأن هذه الوضعية تعد من أكثر الطرق المستعملة في الدفن على مستوى كل القارات، فهي جد بدائية، إذ يرجع استعمالها في شمال إفريقيا إلى الحضارة القفصية، وقد استمر استعمالها حتى العهد الروماني[1].

وتتمثل هذه الوضعية في وضع الهياكل العظيمة على الأرض مباشرة وعلى الجنب الأيسر أين تكون الأطراف السفلي منطوية ومثنية جزئيا، أما العلوية فتكون منطوية على مستوى المرفقين، كي توضع اليدين قرب الوجه، وتعد هذه الطريقة بمثابة وضعية النوم العادي[2].

وتعد هذه الوضعية المنطوية ذات مدلول اجتماعي عند أغلب الباحثين فهي بمثابة طبيعية للراحة، ولهذا السبب تم استعمالها في دفن الجثث للراحة الدائمة وتجدر الإشارة أن هذا الطقس الجنائزي تم التعرف عليه في عصور ما قبل التاريخ خاصة في موقع عين الذكارة الذي يعود للفترة القفصية، حيث تم العثور فيه على بقايا عظمية في وضعية ممدودة[3].

ب–وضعية القرفصاء: وجد هذا النوع من وضعيات الدفن في مقابر رأس العين، بومرزوق، سيلا، سيقوس، أثناء حفريات الباحثين وقد كانت هذه الوضعية في الدفن تشبه الوضعية المنطوية[4]. ولكن في هذه الحالة يكون الإنطواء كاملا، إذ يثني الجسم على نفسه ثلاث مرات بحيث الركبتان تلامس الذقن والأعقاب تلامس الأرداف بحيث يكون العمود الفقري مقوس[5].

1-(G).Camps.Auxorigines... Op. cit. p477.

2– مراد زراقة، المرجع السابق، ص148.

3– عزيز طارق ساحد، التعمير البشري...المرجع السابق، ص210

4- (G).Gsell .histoire ancienne…op.cit p214.

5- (C). Camps Aux origines.... Op. p481.

أما عن انفصال أجزاء الجثة داخل القبر فقد أرجعه بعض الباحثين إلى قيام الأشخاص المكلفين بدفن الموتى إلى خلع عظام الرأس والفخذ عمدا، وذلك لصغر حجم الحفرة التي لا تتسع للجثة كاملة، ووضعية الدفن المنطوية بالكامل (القرفصاء) تؤدي مع مرور الزمن إلى تشنج عظام الجثة، وبالتالي يحصل تفكك المفاصل عن بعضها[1].

وتعتبر هذه الطريقة أيضا من أكثر الطرق استعمالا في مقابر شمال إفريقيا عامة ومقابر الشرق الجزائري خاصة.

ب–الوضعية الممدودة: وهي وضعية نادرة جدا حسب (S).Gsell حيث وجدت في قبور الأهالي أجسام ممددة على طولها وهي ميزة استثنائية للقبور في العصور المتأخرة[2]، كما أنها تعتبر من الطقوس الحديثة والمعروفة في القبور البدائية وأطولها لا تدعو للشك بأن الفينيقيين ثم الرومان هم من أدخلوا هذه الوضعية لشمال إفريقيا، وهذا نظرا لعدم وجود هذه الوضعية في المناطق التي لم تخضع للتأثير الفينيقي والروماني[3].

وفي هذه الوضعية يكون الجسم ممدودا على الظهر وتكون جميع الأعضاء ممدودة وهذه الطريقة حسب رأينا تشبه الدفن في الفترة الإسلامية.

ثانيا: طرق الدفن:

كانت عملية دفن الجثة عند سكان بلاد المغرب في القديم تتم وفق عدة طرق منها:

أ–التجريد من اللحم: لقد أثبتت حضريات عديدة للمعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ، وجود عظام إنسانية مجردة من اللحم ومكسورة وغير كاملة[4]، حيث كانت هذه الهياكل العظمية في معظمها موضوعة بشكل عشوائي غير منتظم إلى جانب نقص كبير في بعض أعضاء هذه الهياكل[5].

وقد كانت عملية تجريد الجثة من اللحم قبل أن تدفن تتم بطرق مختلفة، ومن بينها الطريقة التي تحدث عنها (S).Gsell إذ يقول بأن لحم جسم الميت يغلى في الماء الساخن ثم يتم بعدها فصل اللحم عن العظم باستعمال السكين[6]، إلا أن (G). Camp رفض هذا الرأي واستبعده تماما، بأن يكون سكان بلاد المغرب القدامى قد

[1]– غنية بوقرة، مدينة تديس الأثرية من فجر التاريخ إلى غاية القرن 3م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والأثار القديم، جامعة منتوري، 2006. 2007، ص89.

[2]-(S).Gsell. Histoire ancienne… op. cit. p215.

[3]-(G). Camps. Aux oignîmes. Op. cti p477.

[4]-Ibid..

[5]- (S).Gsell. Histoire ancienne... cit. p214.

[6]- Ibid.

مارسوا هذا الطقس الجنائزي في عملية الدفن[1] حيث استعرض طرق بديلة وأيده في ذلك العديد من الباحثين الذين قاموا بعملية تنقيب، ومن هذه الطرق نذكر:

•**العرض في الهواء الطلق**: وهي طريقة يتم خلالها عرض الجثة في الهواء، وذلك بوضعها فوق مسطحات صخرية عالية، أو فوق حصير مخصص لهذه العملية، حيث تقوم الطيور الجارحة كالغراب والحيوانات المفترسة كالذئاب والضباع بمهاجمة هذه الجثة والتهامها[2]، ويكون بذلك قد وفرت على الدفانين عناء نزع اللحم عن الجثة ثم تجمع العظام في الغرفة الجنائزية المخصصة لها[3].

• **الدفن المؤقت**:في هذه الطريقة يتم تكديس الأتربة والحصى على الجثة من أجل حمايتها وإبعاد الحيوانات المفترسة عنها ويتركون بذلك مهمة إزالة اللحوم عن الجسد لعامل الزمن، ومع مرور الوقت وبعدة مدة زمنية ننقل العظام الخالية من اللحم لتقبر ثانية في مدفنها الثاني النهائي[4].

ب–الحرق: وهناك نوعان من الحرق:

• **الحرق الغير كامل**: لم تعرف هذه الطريقة انتشارا كبيرا في شمال إفريقيا، والهدف من هذا الحرق هو التخلص من الأجزاء الرطبة كاللحم والبشرة وتبقى العظام على حالها، ويتم بعد ذلك نقلها إلى المقابر ودفنها[5].

• **الحرق الكامل**: وهو حرق الجثة كاملا حتى تصبح رمادا ثم يجمع الرماد ويوضع في آنية ثم يدفن، وعملية الحرق للميت يبقى معروفا إلى غاية العهد السفيري، وفي القرن الثالث ميلادي أصبح نادرا جدا، أما في القرن الرابع إختفى كليا نوعا ما[6].

ج–الدفن العشوائي: لقد ظهر هذا النوع من الدفن في العديد من المناطق مثل قسنطينة، ورأس العين وبومرزوق والركنية وغيرها، حيث كانت توضع جثة الميت في نفس القبر القديم السابق، وذلك بفتحه وإدخال الميت حيث يتم دفع عظام الجثث القديمة التي سبقتها إلى الجهات الأخرى من القبر وتبعثر دون اهتمام وانتظام نحو زاوية القبر

[1]– غنية بوقرة، المرجع السابق، ص88.

[2]-(G).Camps .Aux origines. Op. cit. p432.

[3]– غنية بوقرة، المرجع السابق، ص90

[4] – عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص212.

[5]- (S). Gsell . Histoire ancienne ...op. cit. p216.

[6] –شرهان نوارية، المرجع السابق، ص68.

أو بجانب جدرانه، ولقد عثر على أكثر من 30 جمجمة في بعض البازينات التي مورست فيها عملية الدفن الجماعي[1].

د–الدفن داخل الأواني الفخارية: لوحظت هذه الطريقة أيضا من الدفن في بعض الحفريات التي أجريت من طرف بعض الباحثين وتتمثل هذه الطريقة من الدفن بوضع البقايا العظمية للهيكل داخل آنية من الفخار بمحاذات الجمجمة لنفس الشخص، وهذا مايدعم فكرة جلب الرفاة داخل أواني فخارية وإعادة دفنها.

حيث عثر لوجار logeact على 62 آنية فخارية، كل آنية مملوءة ببقايا عظمية صغيرة منكسرة موضوعة أمام جمجمة[2].

ثالثا: الأثاث الجنائزي:

غالبا ما يدفن مع الميت بعض الأواني الفخارية والأدوات المعدنية كالحلي، إعتقادا منهم لاستعمالها في الحياة الأخرى ما بعد الموت.

أ– الفخار: يعتبر الفخار أحد البصمات البارزة التي شهدها العالم في مختلف البقاع التي كانت مراكز حضارية خلال العصور التاريخية، وقد خلفت لنا مواقع فجر التاريخ بشمال إفريقيا الكثير من الصناعات الفخارية بمختلف أشكالها وأنماطها[3]، التي عثر عليها أثناء الحفريات مع الهياكل العظمية والتي منها على سبيل المثال، الأواني الفخارية الصغيرة جدا والتي يبدو أنها صنفت خصيصا لأغراض جنائزية بحته لأن حجمها الصغير يبقى استعمالها في الحياة اليومية العادية، ويعد هذا النوع من الفخار من أقدم الأواني[4]، حيث لا يتجاوز علوه 70ملم كما لا يتعدى عرضه 90ملم، كما أنها كانت خالة من أي رسم أو نقش[5] ومن بين هذه الأواني الفناجين والقارورات والمصابيح، وقد عثر "(G).Camps" أثناء حفرياته على العديد منها ومن خلال دراسته التنقيبية لهذه الأواني، استنتج أنها كانت غير مجففة وقد كانت صلبة جدا وبالتالي وجدت معظمها مكسورة، كما أنها لم تكن صافية بل أضيف لها بعض المواد الصلبة تمثلت في حبات من الرمل والحصى والجير كمثبت[6].

---

[1]– غنية بوقرة، المرجع السابق، ص92.

[2]- (F).Logeant. Grottes funéraires Hypogées et caveaux sous. Noces de scila. R.S.A.T. p 63.

[3]– عبد المالك سلاطنية، المدافن الحجرية...، المرجع السابق، ص204.

[4]- (G).Camps, Aux onigines…op cit. p276.

[5]- Ibid.

[6]-(G). Camps ,necnppole megalathque….op cit. p61.

ب–الأدوات المعدنية: تعتبر الأدوات المعدنية من أهم الصناعات التي قام بها الإنسان في فترة من فترات حياته حيث صنع من مختلف المعادن، الحلي، والأسلحة، وغيرها من الأدوات المعدنية، وقد تم العثور عليها في العديد من المقابر إلا أنها كانت نادرة. وقد تكونت هذه الحلي المعدنية الموجودة في المقابر من الأساور والخواتم، وغيرها:

- **الأساور:** وهي كثيرة جدا مقارنة بالأنواع الأخرى من الحلي، إلا أن معظمها وجد في حالة سيئة، وقد يعود هذا إلى عادات مارسها سكان بلاد المغرب كانت تقوم أساسا على تكسير ودفن كل ما يتعلق بالمتوفي داخل القبر[1].

- **الخواتم:** بعد تواجد هذا النوع من الحلي قليلا ونادرا، والخواتم عادة تكون مصنوعة إما من البرونز أو الحديد[2].

- (G). Camps ,aux origines…op. cit. p429.[1]
- Ibid. [2]

الفصل الرابع

الفصل الرابع: نماذج للمعالم الجنائزية في الشرق الجزائري

أولا: مقبرة شينيور (عين العربي) قالمة.

ثانيا: مقبرة الركنية.

ثالثا: مقبرة بونوارة جبل مازيلا.

أولا: مقبرة شنيور (عين العربي) قالمة:

1-أصل التسمية:

تعود تسمية منطقة شنيور إلى اسم واد شنيور الذي يشقها من الشرق إلى الغرب ليتدفق بدوره في واد الشارف، ويبدوا أنه بحكم تحويل حرف السين إلى الشين في العديد من العبارات والكلمات عند سكان المحليين في هذه المنطقة إلى غاية تبسة وسوق أهراس وهذا منذ القدم، مثل تسمية قبيلة فراسيس العتيقة التي تحولت إلى الفراشيش وتحويل تسمية مدينة مادوروس إلى مادوروش، وهي تعد واحدة من أكبر المقابر من هذا النوع في الجزائر وحتى في شمال إفريقيا لأنها تحتوي على عدة معالم متنوعة.[1]

وبناء على هذا فقد يكون اسم واد شنيور في الأصل سنيور الذي يعني باللاتينية كبيرا أو كثيرا، وما يمكن تدعيم هذه الفرضية هو أن هذا الأخير يصب في واد أخر كما ذكرنا سابقا، يدعى الشارف وكلمتي شنيور والشارف لهما معنى واحد وهو كبير.

2-تحديد الموقع:

تنحصر مقبرة شنيور ما بين إحداثيات لامبير التالية:

922.500و 925.300شرقا و39.400و 336.000 شمالا، وهي موجودة على بعد 3كلم تقريبا جنوب شرق مدينة (عين العربي) بدائرة عين مخلوف بولاية قالمة، وتنتشر معالمها على مساحة شاسعة تقدر ب 10.25كلم مربع فوق سلسلة من الجبال والهضاب والكديات ذات تكوينات جيرية تتخللها عدة شعاب تصب كلها في واد شنيور الذي يجري من الشرق إلى الغرب.[2]

3-المناخ:

تتميز منطقة شنيور بوفرة المياه الناتجة عن ذوبان الثلوج والأمطار المتساقطة شتاء، إلى جوف الأرض متسببة في ظهور عدة ينابيع وعيون وأبار والتي يصل عددها52نقطة ماء متوزعة في تلك الرقعة وضواحيها المجاورة،كما

[1] - وافية عادل، دراسة وصفية وتنميطية للمدافن الميغاليتية من نوع الدولمن لمنطقة عين شنيور،مجلة منبر التراث الأثري،ع6، 2017، ص47.

[2] - نواورية شريهان،المرجع السابق،ص28.

تتجلى وفرة المياه أيضا في تعدد الشعاب التي تصب معظمها في واد شنيور وأهمها شعبة النقيب وشعبة الدقان وشعبة الضاوية....إلخ.

لذلك يعتبر الموقع الجغرافي الطوبوغرافي والشبكة الهيدروغرافية لمنطقة شنيور عناصر أساسية إيجابية، ساهمت وسهلت التواجد والاستقرار البشري فيها منذ عصور غابرة، وهذا ما تدل عليه المعالم الجنائزية لمقبرة شنيور التي توجد خلف الحدود الغربية لقبيلة النوهيداين[1]، التي كانت تحفظ كيانها حتى في عهد الامبراطور تيرون داخل الحيز الجغرافي لقبائل الناتابوت وهذه إعتمادا على النقيشة اللاتنية المعثور عليها في أسوار القلعة البيزنطية في موقع قلعة بوعطفان[2].

4 أصناف وأنواع المصاطب لمقبرة شنيور عين العربي

تتنوع المصاطب (مقبرة شنيور) على تضاريس ذات تكوينات جيرية وينتشر هذا النوع في كل أرجاء المقبرة.

وتتميز مصاطب شنيور بضخامة حجمها إذا ما قورنت بمصاطب مقابر شمال إفريقيا المعروفة بصفة عامة بصغر حجمها وتقسم موائد المصاطب في شنيور بسمكها وحجمها الكبير وتعدد أشكالها، وهي تتواجد في اتجاهات مختلفة لكن معظمها تتجه شمال، شرق، جنوب، غرب، والجدير بالإشارة أن المصاطب مقبرة شنيور بنيت بأشكال وأنماط مختلفة.

4-1مصاطب خالية من السياج والمائدة:

هناك عدد قليل من المصاطب لاتحتوي على سياج حجري، حيث أن هذا الأخير يوجد بنسبة 100/99 حول المصاطب في شمال إفريقيا، فوجوده هو القاعدة وانعدامه يمكن اعتباره بمثابة الحالة الشاذة، ويتمركز هذا النمط في مقبرة شنيور في مرتفعات ظهربية، ويتراوح طول غرف هذه المصاطب ما بين 1.50م و2.20م وعرضها ما بين 0.70م و1.20م ونجده في عدد قليل في مقبرة الركنية بضواحي قالمة وفي موقع كدية بوالطيب وكركبيرة بضواحي القل[3].

- (G) Canps ,oux orgines …..,op, cit, p251.[1]
- (S) Gsell, les inscriptions latines de l'algèrie ,Paris,1922. P60.[2]
- (L T) Memnetrier , 1908, notes sur des monuments mègalithiques de ler province de constantine, congrèhist de France Ivesessionhambèry [3] p;p 356. 358.

4-2المصاطب ذات السياج النصف دائري:

يوجد هذا النمط في نموذج واحد وفريد في كل مقبرة شنيور، وتحديدا في المنحدرات الجنوبية لجبل النقيب، وكما تدل تسمية هذا النمط، فهو عبارة عن مصطبة مسندة على جبهة جلموذية، ويحاط هذا المعلم بسياج نصف دائري مشكل من 03صفوف من الحجارة مستندة في طرفيها على الجهة الجلموذية.

ويظهر جليا في هذه الحالة أن الموقع الطبوغرافي (المنحدر) هو ما حتم بناء نصف السياج وليس السياج كاملا، ويبدوا أن هذا النمط نادرا في المقابر الكبيرة المعروفة، حيث هناك بعض الأصناف القليلة التي تشبه مثل المصطبتين الموجودتين بمقبرة رأس العين بومرزوق، حيث يحتوي كل معلم منهما على سياج نصف دائري يحيط به سياج مربع، ويقدر ب 1.50م وعرضها 0.70م ويقدر نصف قطر هذا السياج ب2.50م.

4-3المصاطب المندسة ذات سياج فريد:

وينتشر هذا النمط بصفة واسعة في كامل أرجاء المقبرة، حيث يحيط بها سياج حجري دائري مكون من صخور ضخمة وغرفها مندسة في الأرض حيث لا يبرز منها إلا المائدة وجزء بسيط من البلاطات أو الصخور العمادية، ويتكون الفضاء ما بين الحلقة الحجرية والغرفة من خليط من الحجارة والتربة، وهو ذو شكل مخروطي مسطح عموما، ويعتبر هذا النمط من الأصناف الشائعة في المقابر الميغالتية في الجزائر مثل مقابر جبلي البرمة والفرطاس ما بين قسنطينة وأم البواقي (مقابر سيقوس، سيلا، جبل المراح، بوشن، رأس العين بومرزوق)[1].

وفيما يخص اندساس هذه المصاطب يمكن أن يعتقد البعض أن تراكم التربة على مر العصور أدى إلى غمر دعائمها واندساسها، ويتراوح سمك هذا السياج في هذا النمط ما بين 4م و10أمتار.

4-4المصاطب البارزة ذات السياج الدائري الفريد:

[1]- مراد زرارقة ، المرجع السابق، ص47.

يتوزع هذا النمط في كل أرجاء المقبرة خاصة الأماكن المسطحة منها وقليلة الانحدار وهو يشبه النمط السابق من حيث السياج الحجري الدائري الفريد والفضاء الداخلي.[1]

إلا أن غرفته الجنائزية بارزة وتعلوا الأرض إذا ما قورنت بالنمط السابق، وهذا راجع كبر وعلو الركائز الجانبية والتي نجدها أقل علوا في المصاطب المندسة، وينتشر هذا النوع في الركنية بضواحي قالمة وبونوارة بقسنطينة.

أما التوجيه الشامل لهذه القبور في مقبرة شنيور فهو غير محدد ويختلف من مصطبة إلى أخرى عموما، ويتراوح طول الغرفة الجنائزية لهذا النمط ما بين 1.60م و2.10م طولا 0.70م و1.20م عرضا.

4-5المصاطب ذات السياج المستطيل أو المربع:

يوجد في مقبرة شنيور نوعا نادرا يتمثل في مصاطب ذات سياج حجري مستطيل أو مربع ومنه نموذج مشته رمضاني، وتعود هذه المعالم للهدم، حيث انشقت مائدته إلى ثلاثة أقسام، وتتميز الحجارة المكونة للسياج في هذا النوع من المصاطب بكونها مهذبة وأحيانا منحوتة وموضوعة بطريقة تشكل مستطيلا أو مربعا حول المصطبة، ويعتبر هذا النمط من الأنماط النادرة في شمال إفريقيا وهي موجودة بصفة استثنائية في مقبرة الركنية[2]، وعثر عليها بأعداد قليلة في كل مقابر جبلي البرمة والفرطاس[3]، وتكمن خصائص هذا النمط في وجود سياج حجري مستطيل الشكل يحيط بغرفة جنائزية لها نفس الخصائص التي تعرف بها الغرف الجنائزية بصفة عامة، وهي موجه شرق غرب، يوجد في فضاء مسطح نوعا ما ونجد هذا النمط من القبور في المواقع المسطحة في كل من جبل المراح، وبوشن وسيلا ورأس العين ومرزوق.

ويرى الضابط الفرنسي "جاكو" في سياق حديثه عن هذا النمط الموجود أيضا في مقبرة الركنية، أنه ينتمي لإنسان نصف متحضر أو من أصل أوروبي[4].

أما (Camps- G) فهو يرى بأن المصاطب ذات السياج الحجري المربع أو المستطيل هي من أصول صحراوية، لكن تأثيرها على المعالم الجنائزية لشمال إفريقيا غير شائع[1].

[1] - وافية عادل،المرجع السابق،ص56.

[2] -(S) Csell,monuments antiques, op, cit, I.I, p18.

[3] – مراد زرارقة ، المرجع السابق، ص73.

[4] - (lt) Jacqnot, la nècropole dolmènique de roknia R. S. A. G. V. L, Konstentine,. pp 207- 218.

4-6المصاطب المتعددة الغرف:

المقصود بهذا النمط هو تجمع غرفتين جنائزيتين أو أكثير داخل سياج أو عدة سياجات حجرية، ولعل أحسن نموذج نجده بمرتفع الصواقع بمقبرة شنيور، وهو عبارة عن ثلاث غرف جنائزية مجاورة لبعضها داخل سياج حجري دائري اختلطت حجارته ببعضها البعض حتى يصعب فرزها عن الغرف الجنائزية.

كما أن هناك نموذجين آخرين أحدهما في القلعة وهو عبارة عن غرفة جنائزية مبنية في منتصف قطر السياج الحجري، وينبت بعدها غرفة ثانية داخل نفس السياج، أما النموذج الثاني فهو عبارة عن غرفتين جنائزيتين متجاورتين تنقسمان نفس الدعامة في الجهة الداخلية ومحاطة بسياج حجري دائري بتواجد هذا النمط في مقبرة الركنية[2] ومقبرة تركمين بضواحي أم البواقي، وتعرف انتشار كبير في تونس في كل من مواقع انفيدة وهنشير الحجارة وجبل دوقة[3].

ويرى (G-Gamps) أن تفسير وجود عدة غرف جنائزية محاطة بنفس السياج راجع لكون المصاطب حوض البحر المتوسط صغيرة الحجم إذا ما قورنت بمصاطب شمال أوربا[4].

4-7المصاطب المدعمة بجدار:

هناك عدد لا بأس به من هذا النمط في مقبرة شنيور، ويبقى أحسن نموذج تمثله مصطبة بمرتفع حض البسباس، حيث يفوق سمك المائدة 01م وطولها 4م، وهي عبارة صخرة ضخمة منحوتة من جهتها الداخلية وتتركز على دعامات تتكون من عدة صفوف من الحجارة المهذبة والمتراصة بشكل متقن الواحدة فوق الأخرى في

- (G) Gamps ,oux orgines…., op, cit, p207.[1]

[2]-(j.R) Bourguignat, Histoir des monuments mègalithiques de raknia paris T. I, 1869 . p 91.

- (Dr) Cartan, nouvelles dè couvertes pigraphique et archèologiques faites en tunisie extrait des mèmoires de la soc archèol. De lillefig [3] .1895p 174.

[4] -(S) Gsell Histoir ancienne…, op, citti p18

شكل أربع صفوف عمودية، وبنيت هذه المصطبة فوق ربوة عالية مطلة على وادي شنيور من الناحية الشرقية الشمالية وقد أحبطت سياج حجري ضخم يدعمها، ويقول ستيفن غزال في هذا الشأن "هناك بعض المصاطب تكون محفورة في الصخر ما نجد حجارتها مرتبة بعناية وتشبه تلك التي نجدها في الآثار الرومانية[1].

ثانيا:مقبرة الركنية:

1-الموقع الجغرافي للمقبرة: تقع هذه المقبرة شمال غرب مدينة قالمة، على بعد 35كلم شمال حمام إدباغ (حمام المسخوطين) على مسافة 12كلم مربع، ويمكن الوصول إلى هذه المقبرة عن طريق ثاني وهو الذي يربط عزابة بالركنية على مسافة 45كلم يحدها من الناحية الشرقية جبل الدباغ، ومن الناحية الغربية جبل إشعايرة المسمى بجبل المنشار، أما من الناحية الشمالية قرية الركنية ومن الناحية الجنوبية مشتة السطحة ووادي ادواخة[2].

تتربع المقبرة على مساحة تقدر ب3كلم طولا، وما بين 700متر 800متر عرضا، ويرى الباحث بورقينا أن من أسباب اختيار هذا الموقع مكان أبدي للموتى إلى كون: الركنية كانت عبارة عن حمام طفئ وبنى القدامى من فوقه معالم جنائزية..... معتقدين بأنها تكون تحت حماية جهنمية ...، وفضلوا توجيه المعالم الجنائزية نحو أفران كانت مشتعلة تتسرب منها الحرارة[3] ومن خلال دراسة الجيولوجية للمنطقة تبين أن اختيار هذا الموقع كان نتيجة عوامل يمكن حصرها فيما يلي:

-طبقة المنطقة الصخرية التي وفرت المادة الأولية لإنجاز القبور دون عناء البحث عنها في أماكن أخرى.

-تواجد المقبرة بمحاذاة أراضي خصبة صالحة للزراعة وهي أراضي سطحية والتي تعد من أخصب الأراضي الزراعية بالمنطقة فقد تكون هذه الأخيرة قد زرعت في فترات معينة من قبل بناة المقابر، إضافة إلى الاستقرار البشري الضخم الذي كان بالمنطقة.

---

[1] - (G) Comps,aux origins….Op. cit p139.

[2] - عبد المالك سلاطنية، المدافن الحجرية..... المرجع السابق، ص63.

[3] -(J. R) Bourguignat, …. Op cit p58.

-توفر الينابيع المائية التي تلعب دورا هاما في الاستقرار والتي من أهمها ينبوع عين القصر الذي يعرف بعين لزة وكذا عين ديرا[1].

2-التركيب الجيولوجي للموقع: لقد سهلت تركيبة المنطقة الجيولوجية على الإنسان المغربي الذي عاش وأستقر بهذه المنطقة عملية قطع الكتل الحجرية، التي تعتبر المادة الأساسية لإنجاز قبور الدولمن وكذا حفر الحوانيت، حيث استعمل نوعين من الصخور إحداهما رسوبية وهي الغالبة في الاستعمال والأخرى نارية وهي نادرة بالموقع.

أ-الصخور الرسوبية: يتكون هذا النوع من الصخور نتيجة الترسبات، وتعرف بالصخور الطباقية[2]، وهي عبارة عن مواد متفتتة سواء من صخور نارية أو رواسب كيماوية وعضوية[3]، والحجارة بموقع الركنية تأتي من المكان نفسه وهي عبارة عن صخور مسامية تتجمع من الترسبات حول الينابيع، مما يسهل على قلاعي الحجارة استخراجها دون عناء[4]. ولقد قام الباحث بورقينا بإجراء تحاليل على هذا النوع من الصخور متحصل على النتائج التالية[5]:

المادة	النتيجة
-كاربونات الجبر	100/95.21-
-السرونتيان	100/024-
-أكسد الحديد	100/0.60-
-سلفات الجير كاربونات الحديد	100/2.60-
-مواد أخرى	100/1.35-

ب-الصخور النارية: كان استعمالها نادرا جدا في المقبرة، بحث كل قبور الدولمن استعمل في بناءها وانجازها الصخور الرسوبية عد قبر واحد احتوى في بناءه وتركيبه صخور نارية، وتتميز الصخور النارية بالصلابة والصمود[6]

3-المناخ والتضاريس:

[1] - (s), Gsell, Histoire anciene…..,op,cit, p117 (3)

[2] - حسن سيد أحمد أبو العينين، كوكب الأرض وظواهره التضاريسية الكبرى، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1979، ص145.

[3] - نفسه، ص157.

[4] - (s) Gsell,monuments antiques….,op, cit, p18.

[5] - (J. R), Bourguignat, op, cit, p63.

[6] - أحمد حسن سيد، أبو العينين، المرجع السابق، ص161.

أ-المناخ: يسد المنطقة مناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث يصل التساقط أقصاه خلال شهر جانفي إلى111ملم نظرا لقرب المنطقة من الساحل وبالتالي تعرضها للتيارات الهوائية الدافئة شتاء والمعتدلة صيفا، وهي تبعد ساحل سكيكدة (روسيكد القديمة) بحوالي 60كلم وعن عنابة (بونة) ب80كلم، وعليه فالركنية تقع بين درجتي36°و 37° على خطوط العرض الشمالية في مركز رباعي بين عنابة وسكيكدة في شمال القسنطيني وسوق أهراس في الجنوب وبالتالي فإن هذه المنطقة تكتسب نظاما مناخيا شبيها بذلك الموجود في مجموع هذه المدن، ويرى الباحث بورقينا أن مناخ الركنية كان ساخنا نظرا لتواجد صمام ضخم بها[1].

ب-التضاريس: تعتبر منطقة الركنية ذات طابع جبلي تحيط بها مجموعة من الجبال أهمها: جبل الدباغ وبوعسلوج شرقا وجبل نغرار والشعابرة غربا بالإضافة إلى مجموعة من السلاسل الجبلية الأخرى المتوسطة الارتفاع.

أما الهضاب فإنها كثيرة وتتميز بكثافة الأشجار خاصة الزيتون وبعض السهول الخصبة والتي من بينها سهول سطحية[2].

4-أصناف قبور الحوانيت والمصاطب بالركنية:

4-1-الحوانيت:

أ-الحوانيت البسيطة: يعتبر هذا الصنف من الحوانيت الأكثر إنتشارا بموقع الركنية، مع الاختلاف في الحجم من حانوت لأخر، فبعض الحوانيت تتميز باتساعها من الداخل بحيث يسمح بدفن الجثة في وضعية قرفصاء، في وضعية الدفن الممدة[3].

ب-الحوانيت المتعددة الغرف: ينتشر هذا النوع من الحوانيت من الناحية الوسطى من الموقع، ويمكن أن يصنف هذا النوع إلى عدة أنواع:

-حانوت مزدوج الغرفة ذو مدخل واحد.

1- (S. R), Bourguignat, op, cit, p93.

2- عبد المالك سلاطينية، بصمات فجر التاريخ وجذور العربية الوطنية، المدافن الحجرية بالشرق الجزائري، دار الإرشاد، 2013، ط1، ص16.

3- عبد المالك سلاطنية، المدافن الحجرية،... المرجع السابق، ص187.

–حانوت مزدوج ذو مدخلين: وفي هذا النوع نجد أن الحانوت يحتوي على مدخلين، تكن الغرفتين على اتصال ببعضها، مما يجعلنا نطرح التساؤل التالي حول العلاقة الموجودة بين المدفونين داخل القبرين، فهل هي علاقة زوجية أي دفن الزوج وزوجته متجاورين حتى يكون على اتصال، أم هي رابطة العشرة والعائلة؟

–حانوت ذو مخل واحد متعددة الغرف: ونجد في هذا النوع أن المدخل يقودنا إلى عدة غرف داخلية مرتبطة ببعضها البعض[1].

د–الحوانيت الكروية الشكل: ينتشر هذا النوع من الحوانيت في المنطقة الجنوبية، حيث يوجد حانوت ضخم يبلغ طوله 2.70متر وعرضه1.80م، ويرى (S) Gsell أن حوانيت الركنية التي يقدر عددها ب200 حانوت أنها كانت محظورة بصورة جيدة أحسن من حوانيت فاسطل[2].

و–الحوانيت ذات السلم: عثر على هذا النوع من الحوانيت في المنطقة الوسطى للموقع، حيث يتميز عن باقي الحوانيت الأخرى بإحتواءه درجات منحوتة في الواجهة الأمامية بصورة جيدة، والهدف منها تسهيل عملية الصعود للحانوت الذي يقع في مكان عال مقارنة ببعض الحوانيت الأخرى، أما الغرفة من الداخل فتتميز من الداخل بنحت جوانبها نحتا جيدا إضافة إلى وجود غرفة صغيرة عند نهاية الحانوت، قد تكون خاصة بالأثاث الجنائزي والهدايا[3].

4–2–المصاطب: تحتوي مقبرة الركنية على عدد كبير من المصاطب حيث قدرة ب3000مصطبة[4]، وأغلبها موجهة من الشمال إلى الجنوب، وأقلية منها موجهة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وهذا في نظر الباحث (J. R) Bourguigant راجع للعامل الديني[5].

أما الغرفة الجنائزية فقد اختلف حجمها من مصطبة إلى أخرى حيث تراوح حجمها ما بين 0.60متر إلى 3متر طولا و0.55متر إلى 1.70 عرضا، وقطرا مابين3.5متر إلى9مترا[6].

- (G) camps, aux origines….op, cit, p,100.[1]
- (S) Gsell, monuments antiques….op, cit, p36.[2]

[3]– عبد المالك سلاطنية، المدافن الحجرية،….المرجع السابق، ص187.

- (S) Gsell, monuments antique….,op,cit,p56.[4]
- (J. R) Bourguigant, op, cit,p59.[5]

[6]– إلهام عطايلية، المقابر المنضدية لموقعي الركنية وبونوارة،دراسة تنميطية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08ماي 1945، قالمة، 2014، ص38.

وقد تعددت وتنوعت مصاطب مقبرة الركنية إلى عدة أنواع والتي منها:

-مصاطب منعدمة الحلقات.

-مصاطب مدعمة بحلقات حجرية.

-مصاطب ذات حلقات حجرية واحدة.

-مصاطب ذات حلقات حجرية متعددة.

-مصاطب ذات ثلاث حلقات مركزية.

-مصاطب منعدمة الحلقات الحجرية ذات الغرفة البارزة.

-مصاطب منحوتة في سطح الأرض[1].

ثالثا:مقبرة بونوارة: جبل مازيلا

1-الموقع الجغرافي:

تقع المقبرة الميغاليتة لجبل مازيلا الغربي في الشرق الجزائري ببونوارة التابعة لبلدية ودائرة أولاد رحمون، كما تبعد بحوالي 30كلم جنوب شرق قسنطينة، وهي تتموقع وسط كل من دائرة الخروب من الغرب وتبعد عنها بحوالي 12كلم، ومن الشرق عين أعبيد وتبعد عنها بحوالي 14كلم، وبالإضافة إلى وجود جزء منها في سلسلة أم سطاس، فالمقبرة تقع على القمم والمنحدرات الجنوبية التي تطل مباشرة على المنطقة العمرانية بونوارة[2]، كما يتخلل المقبرة عدة شعاب وأودية أهمها واد مهريس المعروف بواد مباردة، وواد دربالة على بعد 30كلم جنوب شرق قسنطينة[3].

2-التكوينات الجيولوجية:

[1] - إلهام عطايلية، ، المرجع السابق ص ص65- 68.

[2] - خوخية عياثي، التعدين في شمال إفريقيا، رسالة ماجستير: تخصص ما قبل التاريخ الجزائر، 2001-2002، ص77.

[3] -(M A) derbruge et l joleand contribution a l'etude de la nècropolè mègalitlique de bou Nauara R S A C E 50 1916. P175.

–مواد البناء المتوفرة: ذكر G. camps أنه عند ملاحظة خريطة 50.000 والصورة الجوية، فإنها ترى الامتداد الواسع للمقبرة الذي يظهر بصورة قطع غير متجانسة وهي منتشرة إلى غاية مرتفع جبل مازيلا الذي هو في حد ذاته من الكلس (لايسن) أما من الجهة الغربية من الجبل فهي مغطاة بطبقات كلسية جيرية ومارتو كلسية طباشرية[1].

–الخصائص الطبوغرافية للموقع: إن مقبرة جبل مازيلا ببنواره تكاد تكون متصلة مع مقبرة جبل أم سيطاس وهي لا تنفصل عنها إلا بحوالي 3500م.

وفي الجزء الغربي للمقبرة ترتفع المصاطب بحوالي 1م تقريبا بالغرب عن واد ربالة، وهي لا تتموقع على ارتفاع عالي، أما في الجزء الشمالي فهناك مصاطب تشير في وجود اختلاف أو تغير عن المصاطب الموجودة في الجزء التعريفي للمقبرة[2].

كما يخترق المقبرة عدة أودية منها واد كاف العمور الذي يخترق مركز المقبرة، ولعلى وجود العديد من المصاطب بهذه المقبرة أدى إلى اختلاف إرتفاعها على مستوى الأرض المنبسطة بعضها بحوالي 3م والبعض الأخر بحوالي 8م هذا حسب G (camps)، أما باقي المصاطب الأخرى فلم تتمكن من رؤيتها بسبب دمارها واستعمال صخورها في بناء السكة الحديدية[3].

–الحجارة المستعملة في البناء: إن الحجارة المستعملة في بناء المعالم الجنائزية وخاصة المصاطب هي مجلوبة من نفس المكان، لأن الحجارة ضخمة جدا ولا يمكن أن تتخيل أنهم قد أتوا بها من مكان بعيد، فكيف تم قلع هذه الحجارة الضخمة، يمكن القول بأن هذه الحجارة غير مصقولة لكنها تبدوا كذلك وهذا راجع إلى نوعية الكتلة لعملية القلع في تتكسر طبيعيا لأنها تحتوي على شقوق وتصدعات تساعد على نزعها على شكل بلاطات وهذا النوع يسمى القلع الطبيعي[4].

3–أصناف وأنواع المصاطب

[1] –عبد الحق قبايلية، مقبرة الميغالتية برأس الماء (دراسة تنظيمية مقارنة) مذكرة ماستر في الآثار القديمة، جامعة 08ماي 45 في قالمة، ص115.

[2] – G (camps), Laécropole Mégalithique Dejebal Mazila à bou noiara, c-rap1944,Algerie p,10.

[3] - (G) camps; , op, cit,p 15.

[4] – مراد زرارقة، طرق ووسائل قلع وتشذيب الصخور المستعملة في بناء المعالم الجنائزية الميغالتية، مقال (مجلة الآثار) سنة 2012،ص 95.

توجد عدة أنواع من المصاطب ولها اختلاف فيما بينها ويمكن تصنيفها إلى صنفين:

أ – من حيث الغرف الجنائزية

–مصاطب ذات غرف بارزة: ونجدها منتشرة بكثرة في المقبرة وهي مصطبة تكون جميع بلاطاتها العمودية ظاهرة فوق السطح، وتعلوها البلاطة الأفقية التي تشكل المائدة، حيث يتراوح طول البلاطة 90.2م والعرض 1.70م أما البلاطات الجانبية فيتراوح طولها ما بين 2م على 2.5م، أما عرضها فيقدر ب0.90م.

–مصاطب ذات غرف مندسة: يوجد هذا النمط في الغرف، منتشرا في المنحدرات وعلى قمم المرتفعات، فكل الركائز أي البلاطات الأفقية مغموسة تحت الأرض، ويظهر معها سطح المائدة، وقد وجد هذا النوع في مقبرة جبل مازيلا بكثرة، وهذا راجع إلى أن طبيعة الجبل يمتاز بالانحدار.

–مصاطب ذات غرف مدفونة: فهذا النوع من المصاطب، قد دفنت جميع بلاطاتها الأفقية تحت الأرض، ولا يظهر منها شيء وينتشر هذا النوع في المنحدرات البسيطة تتراوح مقاسات المواد ما بين 1.90م إلى 2.90م وأحيانا إلى3.20م ويختلف من مصطبة إلى أخرى[1].

–مصاطب بسيطة ذات حجم صغير: يوجد هذا النوع من المصاطب بعدد قليل، حيث لا يوجد إلا ثلاثة قبور من هذا النوع وتتميز بصغر حجم الغرفة وعدم انتظام حجارتها، وحيث تتميز بشكلها المستطيل طولها 0.55م وارتفاعها 0.20م وتجاهها إلى الجنوب غربا والشمال شرقا.

ب– من حيث الحلقات الحجرية

–مصاطب منعدمة الحلقات: يوجد في المقبرة جبل مازيلا، ويتواجد هذا النوع من القبور في المناطق المسطحة المستوية وهذا لأنها لا تحتاج لأي دعم حجري يحميها من الانحراف والسيول.

–مصاطب ذات حلقة حجرية واحدة: يوجد هذا النوع أيضا بعدد كبير في المقبرة كما أن تمركزها يوجد في الأماكن شبه المستوية لاحتياجها إلى دعم حجري يحميها من الظواهر الطبيعية، وتختلف الحلقة الحجرية من حلقة على أخرى، وهذا حسب قطرها وحسب حجم الغرفة الجنائزية المتواجدة به، فعندما تكون الغرفة كبيرة يكون قطر

[1] – نواورية شرهان، المعالم والطقوس الجنائزية، المرجع السابق، ص ص32.31.

الحلقة الحجرية كبير يصل إلى2.80م، أما صخور الحلقة فهي مختلفة فهناك صغيرة وهناك كبيرة، وهناك حلقات حجرية صغيرة وواحدة يتراوح قطرها ما بين 1إلى 3.80م[1].

– مصاطب ذات حلقتين حجريتين مركزيتين: لقد عثر في مقبرة بونوارة بجبل مازيلا على العديد من المصاطب على غرار اختلافها من حيث الفرق، فالمصطبة تتوسط الحلقة الحجرية الأولى، وتحيط بهم حلقة حجرية ثابتة وتكون المصطبة متمركزة في الوسط، ويتراوح قطر الحلقة الحجرية الداخلية من 2م إلى3.5م أما الحلقة الحجرية فيتراوح قطرها ما بين 5م إلى 9م، فحجارة الحلقة الخارجية أكبر حجما من الحلقة الداخلية وهذا لتوفير الحماية من الأمطار والسيول.

–مصاطب ذات حلقة اسطوانية (مصاطب قاعدية): وهذه المصاطب تحتوي على حلقة حجرية واحدة، وتتكون في بعض الأحيان من ثلاثة إلى أربع حلقات، وقد وجدت في هذه المقبرة مصطبة تحتوي على حلقة حجرية اسطوانية تظم صفين من الحجارة حيث يبلغ قطرها 5م، والسبب في بناءها بهذا الشكل يعود إلى وجود انحدار جديد ألزمهم بناء الصفوف الحجرية[2].

[1] – عبد الحق قبايلية، المرجع السابق، ص33.

[2] – نواورية شرهان، المرجع السابق، ص30.

خاتمة

خاتمة

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن فترة فجر التاريخ بشمال إفريقيا هي فترة فاصلة بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية ،حيث تميزت بمؤشرات حضارية شملت حتى التطور الحاصل في الجانب الديني بدرجة أكبر حيث كان الاهتمام بعالم الأموات وذلك ببناء المدافن ضخمة لتخليد الأموات.

فمن خلال المعالم الجنائزية المتواجدة في الشرق الجزائري تبين لنا أن هذه المواقع التي اختيرت لمثل هذه المعالم لم تكن عشوائية بل كانت مقصودة نظرا للإستراتيجية التي تتميز بها من الناحية الطبيعية وذلك من حيث وفرة المياه والطبيعة الجيولوجية التي توفر المواد الأولية لإنجاز هذه المعالم الجنائزية وقد مكنت هذه العوامل من استقرار السكان في عين المكان واستمرارية العيش في هذه المناطق ،كما أن شساعة مناطق تواجد هذه المقابر يدل حتما على كثافة سكانية معتبرة وكذا على استمرارية لفترة طويلة في الدفن .

وبما أن أنواع المعالم جلها من صنف المصاطب كما أن أغلب غرفها الجنائزية بارزة ويكمن الإختلاف فقط في عدد الحلقات المحيطة بالمصطبة فهناك ذات حلقات متعددة ،وذات حلقة واحدة ،وأخرى منعدمة الحلقات.

وفي الأخير مهما يكن فالذي لا شك فيه أن المعالم الجنائزية في فترة فجر التاريخ كالركنية وبونوارة وغيرها من هذه المقابر في مناطق الشرق الجزائري لا تزال تحتاج إلى معالجة معمقة لتوضيح معالمها التاريخية وسوف لن يأتي ذلك إلا عن طريق الاعتماد على التنقيبات الأثرية ذات الطابع العلمي الجاد كما أن من واجبنا إعطاء أهمية لهذه المصادر المادية وذلك لكونها إرث حضاري يساعد الأجيال في الإطلاع على ممارسات الجنائزية المتوارثة عبر الزمن.

الملاحق

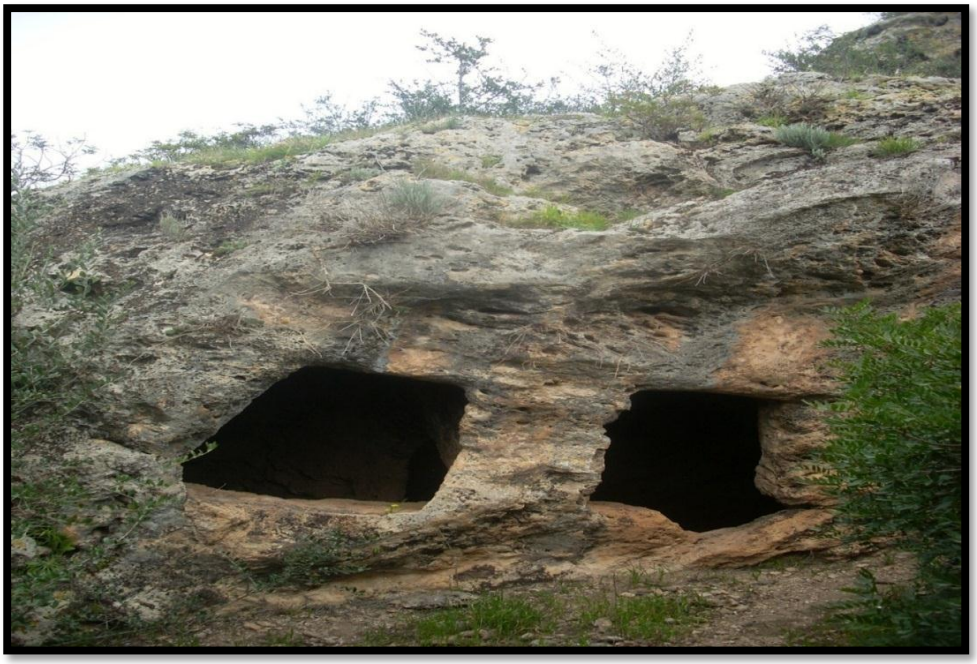

الملحق 01: نموذج للحوانيت (الركنية)

سمية عويسي ،المعالم الجنائزية في المنطقة الجنوبية لولاية الطارف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة ، جامعة قالمة ،2015،ص 34.

الملحق 02: نموذج للمصاطب (الراقوية)

سمية عويسي ،المرجع السابق، ص 36.

الملحق 03: بازينية اسطوانية الشكل.

سمية عويسي، المرجع السابق، ص 39.

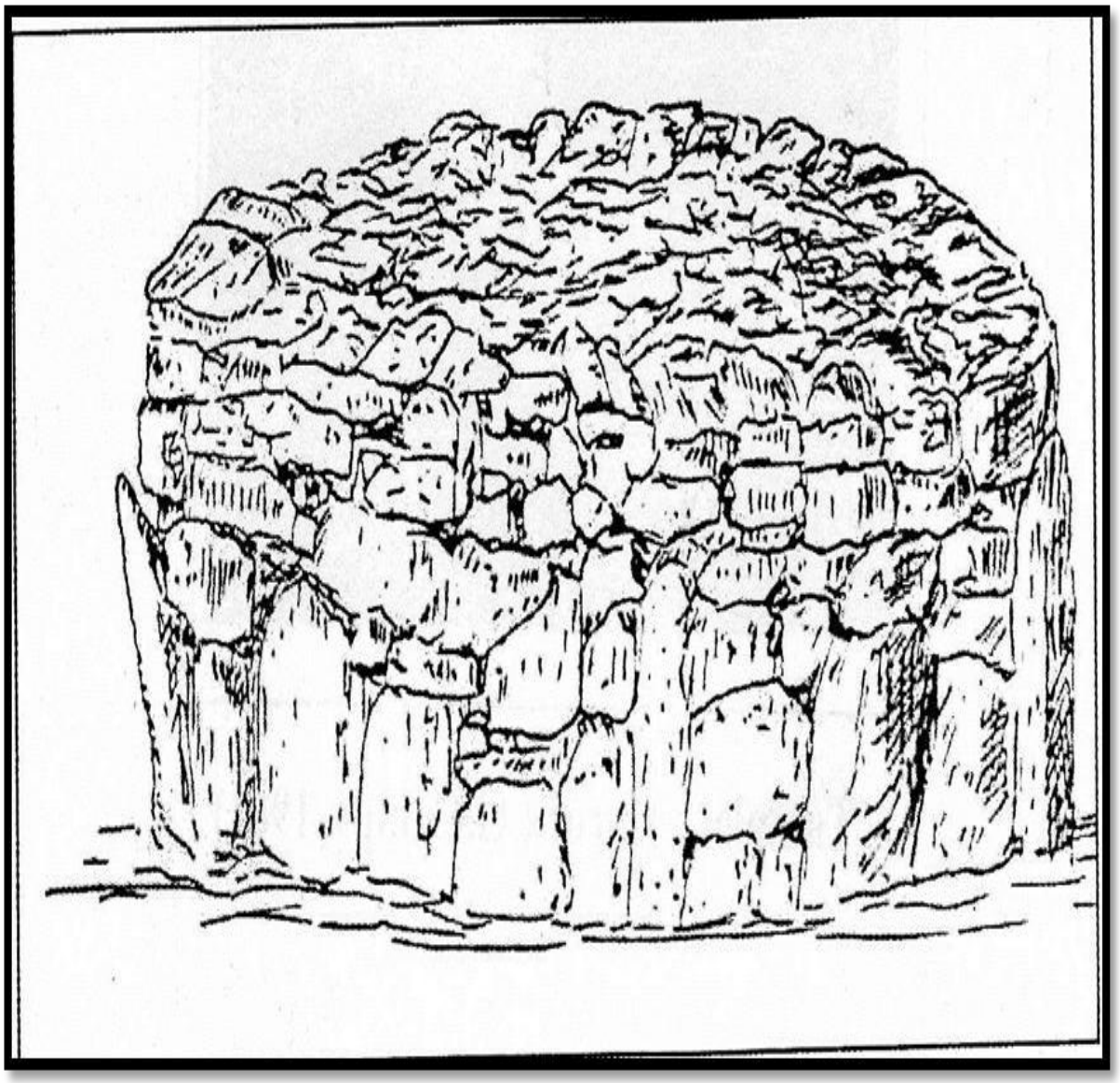

الملحق 04: نموذج للقبور القلاعية (الشوشات).

محمد الصغير غانم، معالم التواجد الفنيقي ...، المرجع السابق ،ص 33.

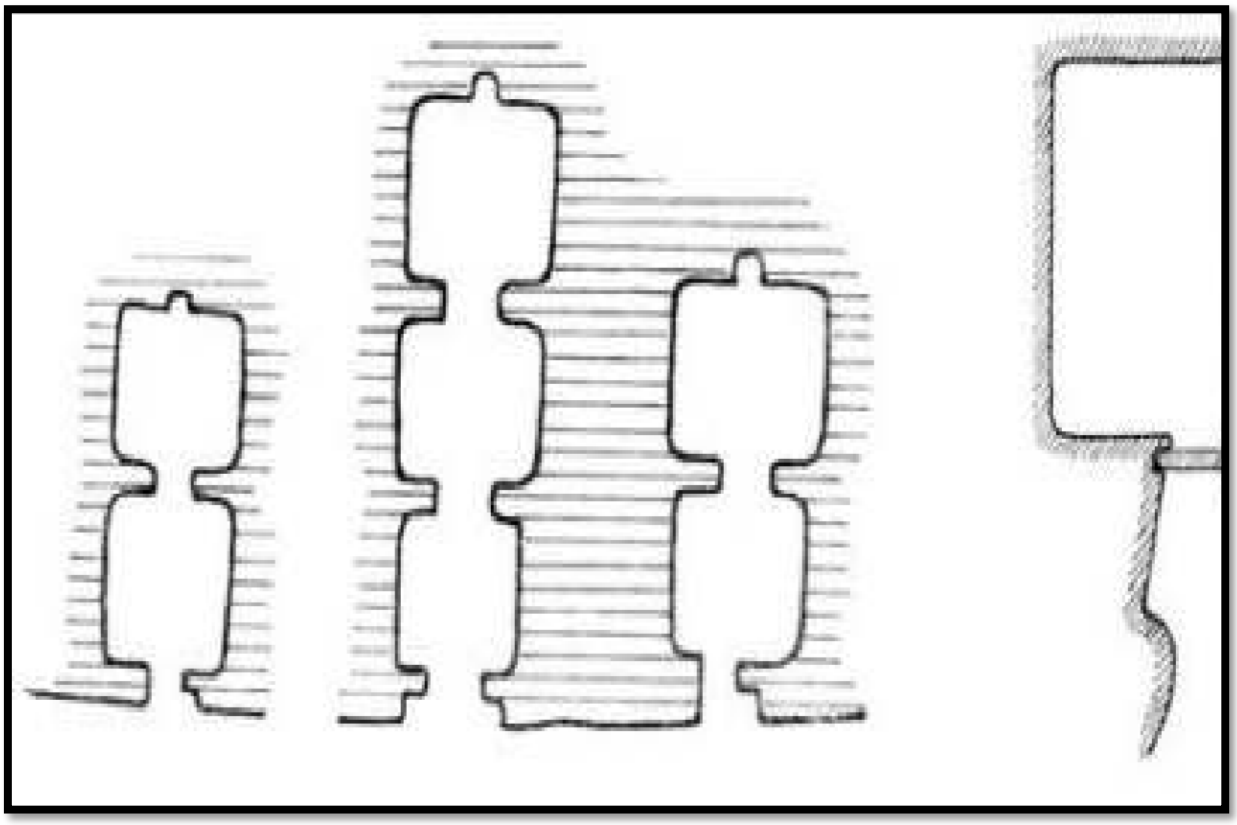

الملحق04: نماذج لحوانيت مزدوجة الغرف .

محمد غانم الصغير، معالم التواجد الفنيقي..... المرجع السابق ص 51

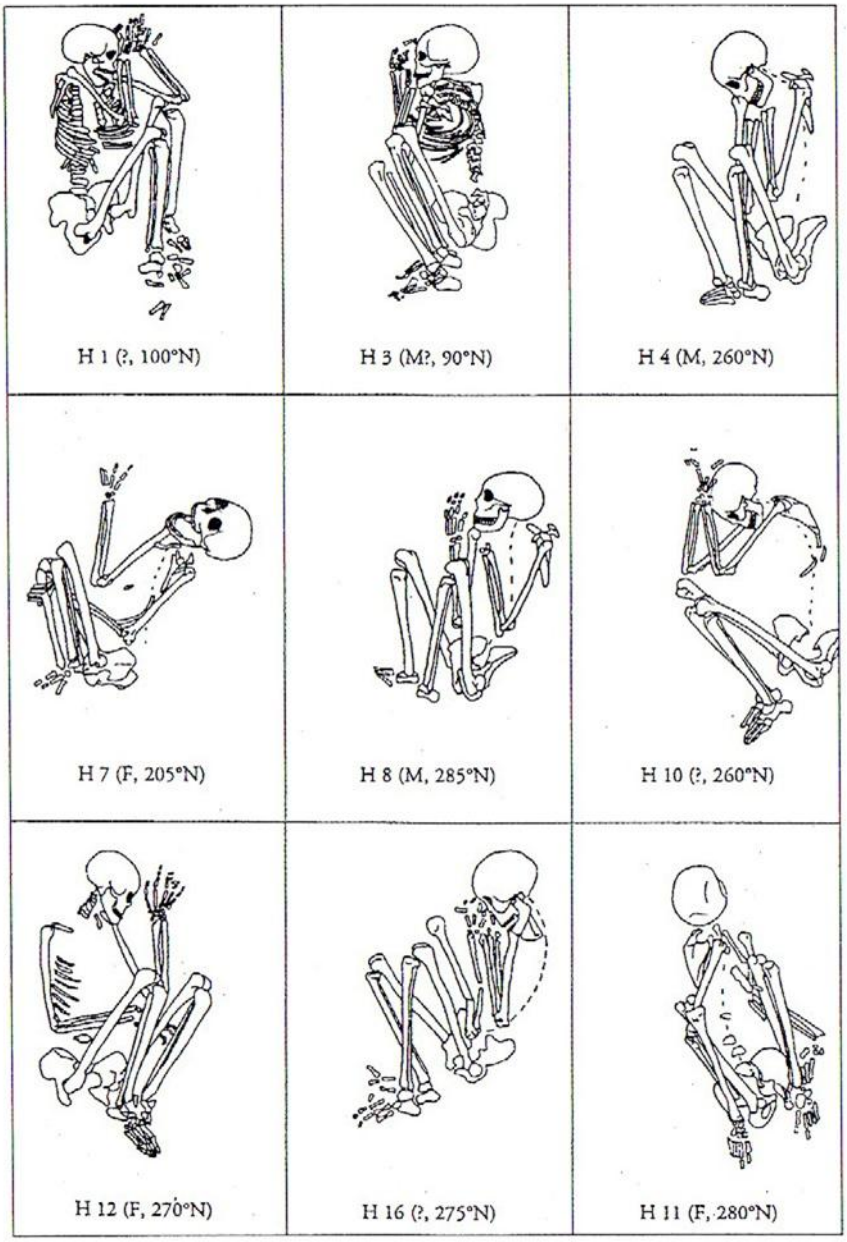

نماذج مختلفة لوضعية الدفن المنطوية.

عزيز طارق ساحد، آثار فجر التاريخ....،المرجع السابق،ص231.

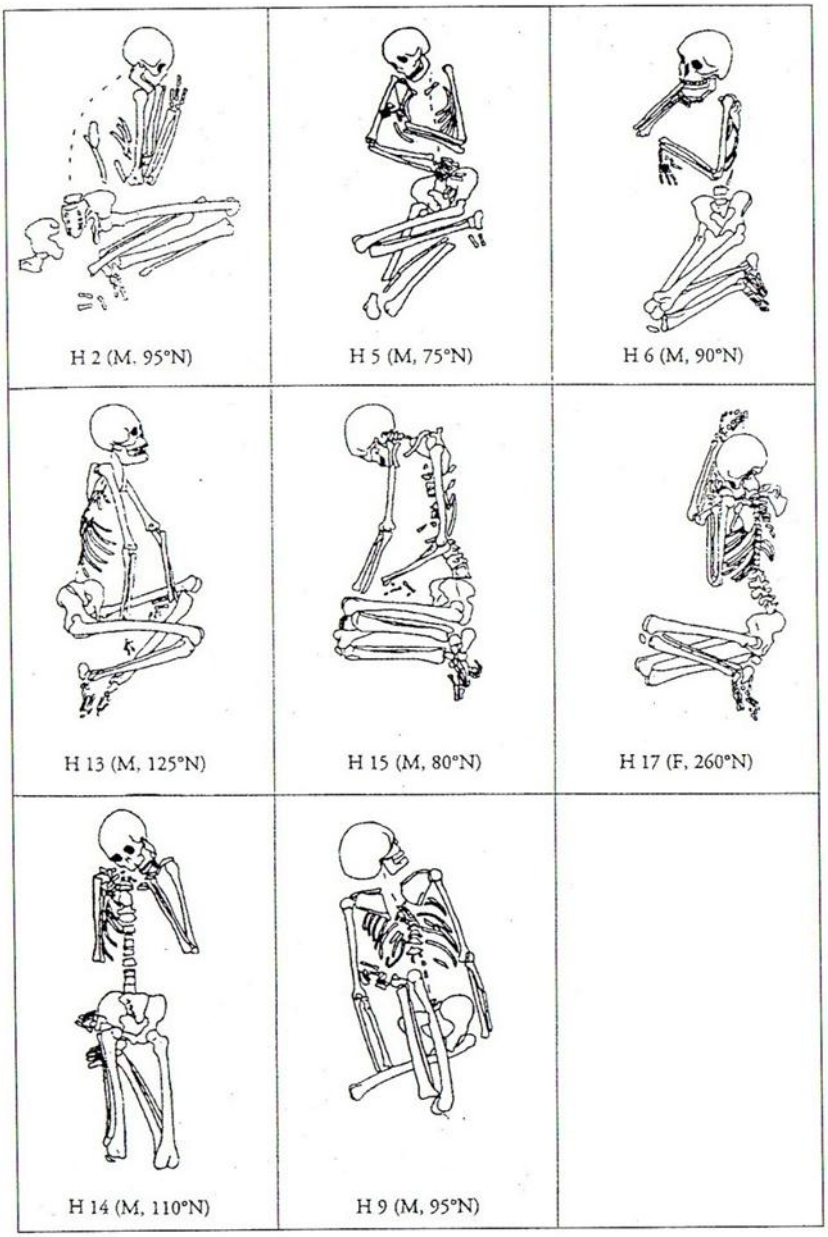

نماذج مختلفة لوضعية الدفن الجانبية.

عزيز طارق ساحد، آثار فجر التاريخ....،المرجع السابق،ص232.

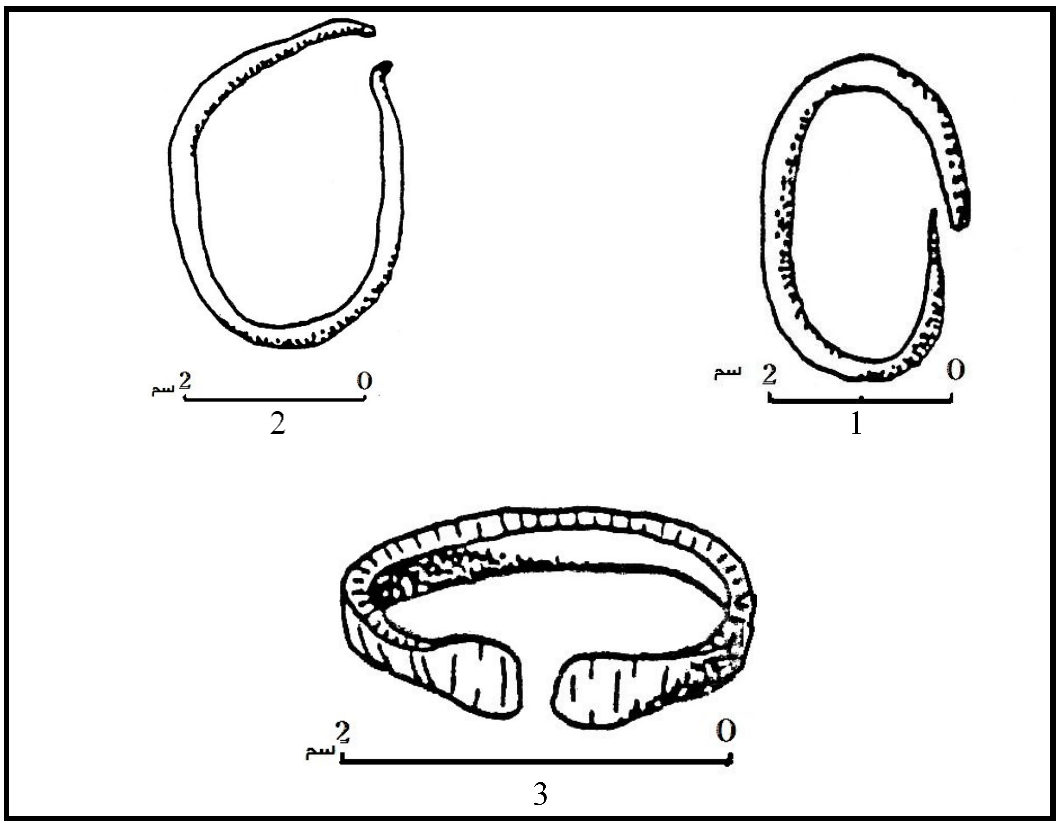

نماذج من الحلقات والأقراط

(Jr) Bourgigant …..opcit,p94 .

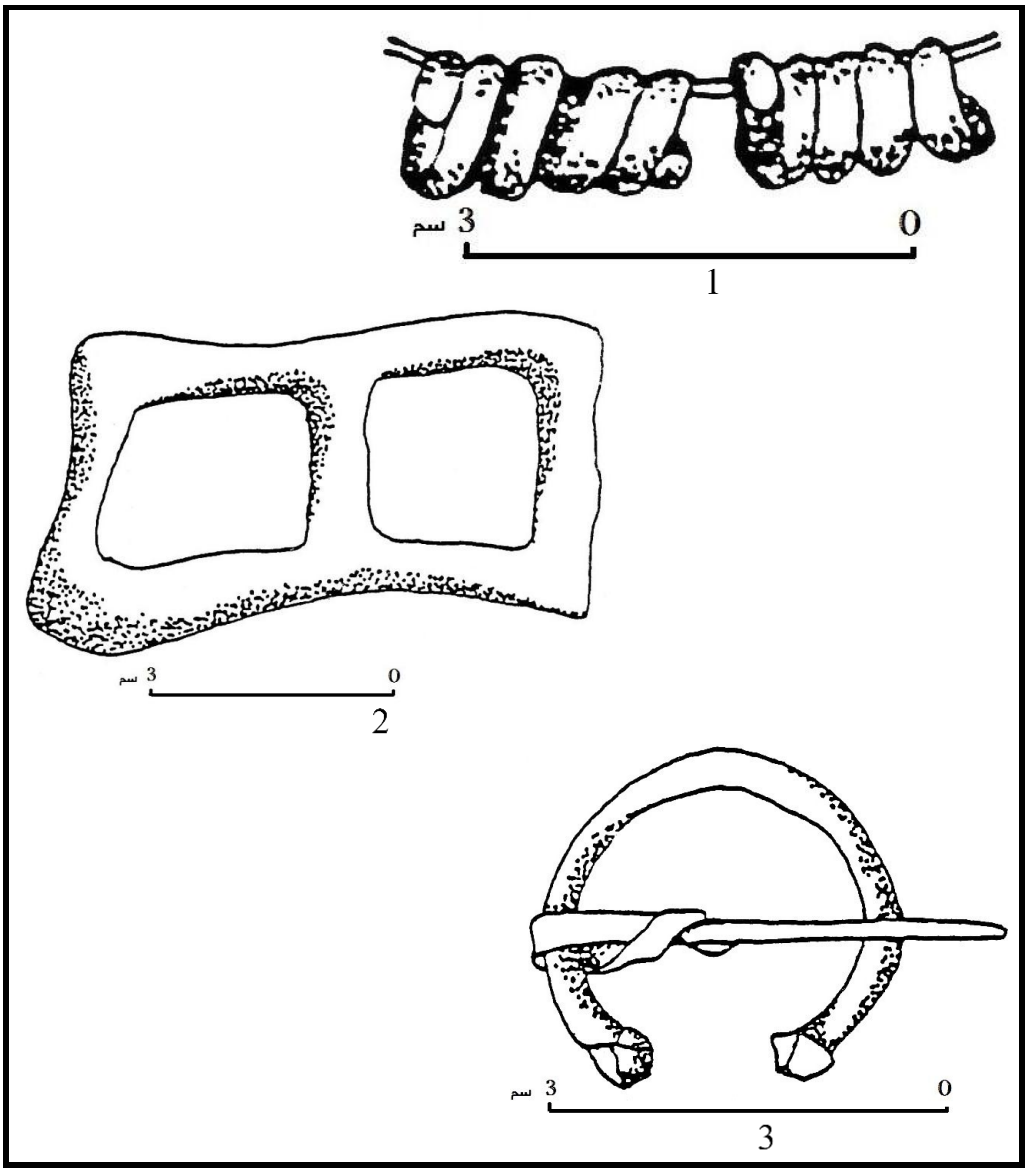

نماذج لبعض الحلي .

عزيز طارق ساحد،..... المرجع السابق،ص246.

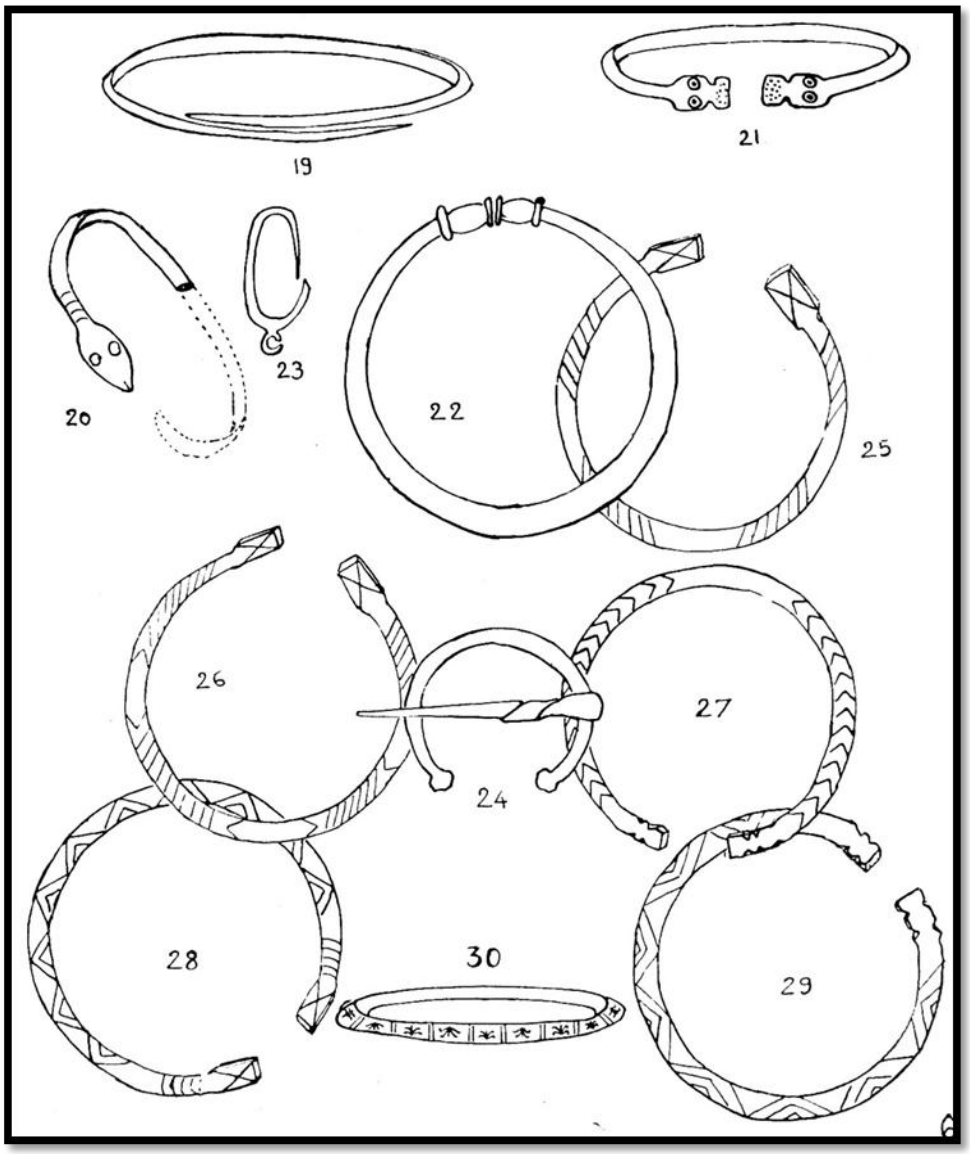

مجموعة من الأساور والخلاخل .

عزيز طارق ساحد،..... المرجع السابق،ص242.

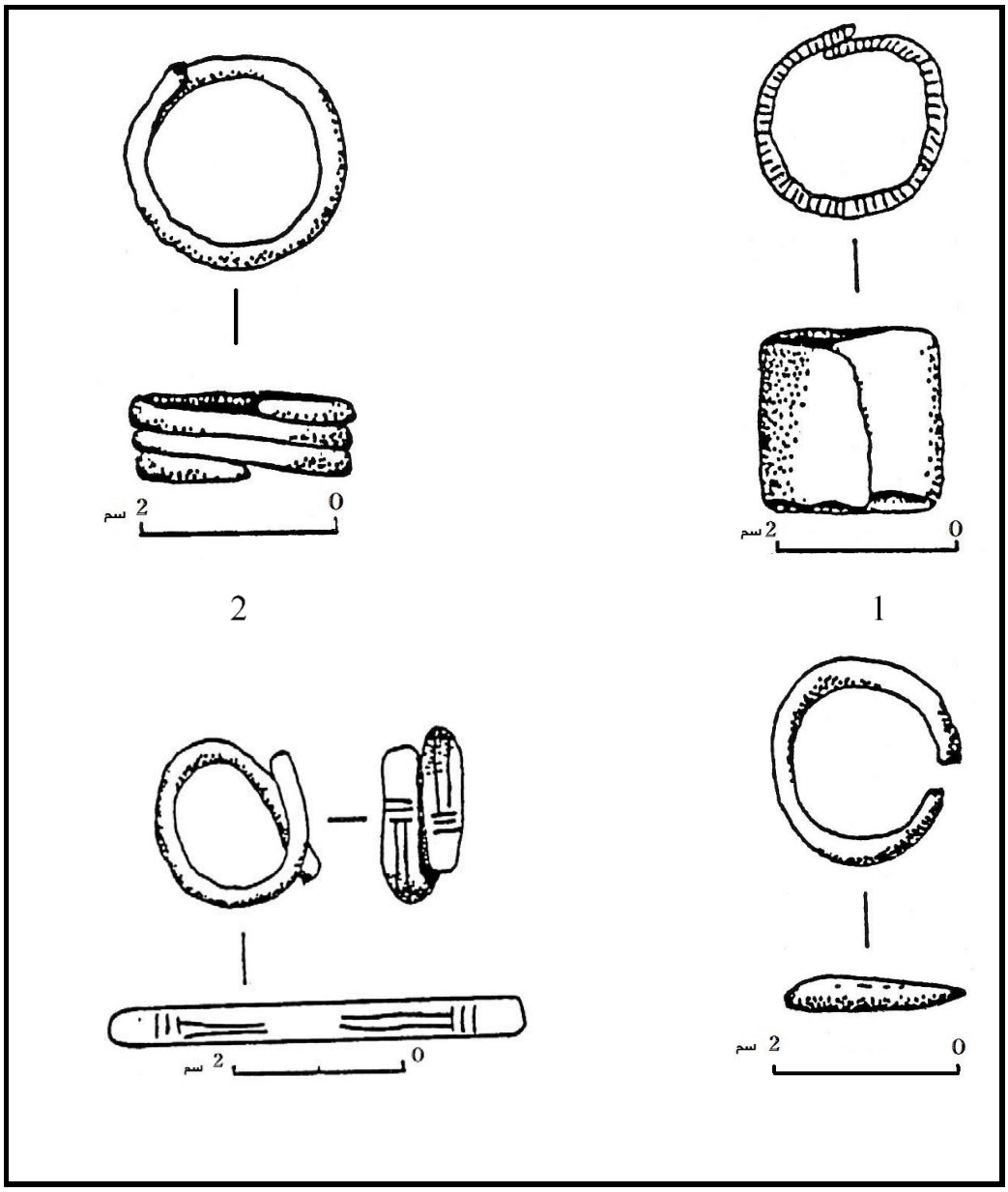

نماذج من الخواتم.

(Jr) Bourgigant …..opcit,p95.

قائمة المراجع

الكتب والمجلات باللغة العربية

1 – أبو العينين حسن السيد احمد ،كوكب الأرض وتضاريسه الكبرى، دار النهضة العربية ،بيروت ،الطبعة الأولى 1979.

2 – توينبي أرنولد، تاريخ البشرية ،ترجمة نقولا زيادة ،بيروت ،الجزء الأول 1981.

3 – حارش محمد الهادي ،التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ،المؤسسة الجزائرية للطباعة 1995.

4 –ساحدعزيز طارق ،آثار فجر التاريخ في الجزائر ، دار المعرفة ،الجزائر. 2011

5 –سلاطنية عبد المالك ،بصمات حضارية مشرقة في تاريخ الجزائر منذ فجر التاريخ إلى إل الإستقراروإسترجاع السيادة الوطنية ،مطبعة الرستمية 2004.

6 –سلاطنية عبد المالك ،بصمات فجر التاريخ وجذور الوطنية لعربية المدافن الحجرية بالشرق الجزائري ،دار الإرشاد ،الطبعة الأولى 2013.

7 – شارل أندري جوليان ،تاريخ إفريقيا الشمالية ،تونس الجزائر المغرب ،من البدء إلى الفتح الإسلامي ،تعريب محمد مزالي و البشير سلامة مؤسسة تونس الثقافية ،الطبعة الثانية 2001.

8 – غانم محمد الصغير ،سيرتا النوميدية النشأة والتطور ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة الجزائر ،2008.

9 – غانم محمد الصغير ،المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليله ،الجزائر 2006.

10 –غانم محمد الصغير ،معالم التواجد الفنيقي البوني في الجزائر ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عبن مليله الجزائر 2003.

11 – غانم محمد الصغير ،التوسع الفنيقي غربي البحر المتوسط ،ديوان المطبوعات لجامعية ،الجزائر 1979.

12 – ك إبراهيم ،تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر ،ترجمة محمد البشير الشنيتي ورشيد بورينة ،الجزائر 1988.

13 – لحسن رابح ،أضرحة الملوك النوميد والمور ،دار هومه ،الجزائر 2004.

14 – فنطر محمد حسن ،حول المدافن في المغرب الكبير قبل الغزو الروماني ،مجلة إفريفية عدد ،سنة 1985.

15 – وافيه عادل ،دراسة وصفية وتنمطية للمدافن الميغاليثية من نوع الدولمن،لمنطقة عين شينيور، مجلة منبر التراث الأثري العدد 6 ،سنة 2017.

المذكـرات

1 – بوقرة غنية ،مدينة تيديس الأثرية من فجر التاريخ إلى غاية القرن 03 م مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والآثار القديم ،جامعة متنوري قسنطينة ،الجزائر 2005-2006

2 - رميلي مصطفى ،المعالم الجنائزية لفجر التاريخ بمنطقة آشير جبال التيطري ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار ،الجزائر،2002.

3 –زرارقة مراد،المعالم الميغاليثية والشبه ميغاليثية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس جنوب قسنطينة ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم آثار ماقبل التاريخ ،معهد الآثار ،الجزائر 2005-2006.

4 –ساحد عزيز طارق ،التعمير البشري لبلاد المغرب في فجر التاريخ نموذج المعالم الجنائزية بمنطقة الأوراس ،دراسة أثرية معمارية،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في آثار ماقبل التاريخ ،معهد الآثار ،2008-2009.

5 –سلاحجة بدر الدين ،المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ منطقة جبل الزاب دراسة أثرية معمارية ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم آثار ماقبل التاريخ ،الجزائر 2011-2012.

6 –سلاطنية عبد المالك ،المدافن الحجرية بالشرق الجزائري مدافن الركنية وبوعطفان نموذجا رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ،قسنطينة 2000.

7 –عطايلية إلهام ،المقابر المنضدية لموقعي الركنية وبونوارة دراسة تنمطيه–مقارنة مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة ،جامعة 08 ماي 1945 ،قالمة 2014.

8 – عياشي خوجة ،التعدين في شمال إفريقيا ،رسالة نيل شهادة الماجستير تخصص ماقبل التاريخ ،الجزائر 2001-2002.

9 –قبايلية عبد الحق ،المقبرة الميغالتية برأس الماء دراسة تنمطية مقارنة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة ،جامعة قالمة 2012 .

10 –نواورية شريهان ،المعالم والطقوس الجنائزية لمقبرة جبل مازيلا دراسة تنمطية ووصفية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،علم الآثار القديم ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2011-2012.

مراجع باللغة الفرنسية -

1 – **Balout(L)** ,préhistoire de l Afrique de north de essai chronologie, A.M.G ,paris,1995 .

2–**Berbrugger(A)**,chroniques archéologiques a roknia,revafie T :VIII ,1948

3–**Barguignât, (JR)** ,histoire des monuments megalithiques,de roknia,paris,T.I,1869

4–**Dehebeet (S)**, manuel de archéologies préhistorique celtique et Galle, édit Auguste picard :II paris,1910 .

5–**Derbruge(MA)etjoleand(I)** ,contribution a de la nécropole mègalithique de bou nouara,R.S.A.C.E 1916.

6–**Camps(G),**Aux origines de la berbère, monument et rites funéraires prehistoriquesA.M.G,paris ,1961.

7–**Camps(G)** ,protohistoire de l'Afrique de nord,Ouestion de terminalagie,L.A.P.E.M.O,1986.

8–**Camps(G),**nécropole mègalithique de djbel,megela bounauara,C.R.A.P.E.Algeie 1964.

9 – **Gsell(s),** monuments antiques d Afrique du nord ,T ,VI ,paris,1927 .

10 – **Gsell(s),**Histoire ancienne de l Algérie monuments indigènes et puniques,T :01, paris 1901.

11 – **Gsell(s),**les inscriptions latin es de l Algérie,Paris,1922.

12 –**Cartan(DR),**nouvelles de couvertesegigraphiques archéologiques faites en tunisie extrait des mèmoires de la soc archèol,delillefig.

13 **– Paris(F)**, les sipultures de sahara nigèrien du medlithique a lislamistion,bondyorstam,vol :02,1996.

14 – **Pallorg(P),** inscriptions pour les recherches prehistorique dons le nord ouest de l àfrique,alger,1909

15 – **Reggarse(M)** ,monuments funèraires prehistoriques,delàfrique du nord, A.M.G,alger 1950.

16 –**Ragmond (F)** ,manul de prèhistoire gènèral,paris ,1958.

17 **– Faidherbe(M)** ,recherches anthropologiques sur les tombeaux megalithiques de roknia,B.A.G.T :IV ,1868.

18 **– logenat(F)** ,grotterfunèrairesbypogèes et caveaux sous roches de silafouille (1993-1994) R.S.A.G.T.L.XIII 1935- 936.

19 **– Memmetrier(LT)** ,notes sur des monuments mègalithiques de les province constantine ,congprèhist de France ivesessionhambèry.

20 **– Jacqnot (lt)** ,necropole dolmènique de roknia,R.S.A.G.V.L. constantine.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الإهداء	III
شكر وعرفان	V
الملخص	VI
قائمة المختصرات	VIII
مقدمة	أ
الفصل الأول :إشكالية فترة فجر التاريخ والدفن بشمال إفريقيا	1
أولا : إشكالية التعريف	2
ثانيا : إشكالية التسمية	4
ثالثا : الإطار الكرونولوجي لفترة فجر التاريخ	5
رابعا : إشكالية التصنيف	6
خامسا : لمحة عن الدفن في القديم	8
سادسا : تعريف المقابر الميغالتية	9
الفصل الثاني :أصناف وأنواع المدافن الحجرية	10
أولا : الكهوف	11
ثانيا : القبور الحجرية ذات لبناء المخروطي (التيملوس)	11
ثالثا : القبور المستديرة (البازينت)	12
رابعا : القبور القلاعية (لشوشات)	14
خامسا : المصاطب (الدولمن)	15
سادسا : الحوانيت	16
الفصل الثالث : الطقوس والممارسات الجنائزية	18
مدخل	19
أولا : وضعيات الدفن	20
ثانيا : طرق الدفن	21
ثالثا : الأثاث الجنائزي	23
الفصل الرابع: نماذج للمعالم الجنائزية في الشرق الجزائري	25
أولا :مقبرة شينيور (عين العربي)	26
ثانيا : مقبرة الركنية	31
ثالثا : مقبرة جبل مازيلا (بونوارة)	35
خاتمة	39
ملاحق	41
قائمة المصادر والمراجع	53
فهرس الموضوعات	57